. كلما جنّ عليّ الليل ... ألهمني حكمة المجانين

هكذا تكلّم خشيب
عربدة على الفايسبوك

تفاهاتي 2011

جلال خشيب
31/12/2011

***أرجو أن أرى اليوم الذّي تُجمع فيه تفاهات جداري في كتاب يُضاف الى رفوف المجانين .**

*** يقولون أنّه و لكي تحظى بإهتمام الآخرين يجب أن تُشعرهم بإهتمامك بهم و أنا أقول أنّه و لكي تحظى بإهتمام الآخرين فلابّد و أن تجعلهم يشعرون بقوتك الناعمة.**

*** كلما جنّ عليّ الليل ... ألهمني حكمة المجانين .**

*** لا تجعل ثقافة" الكوبي كولي " تسيطر عليك ينبغي أن تجعل صفحتك وسيلة لنقل أفكارك و إبداعاتك لا أن تجعلها سوقا لترويج بضاعة الآخرين .**

*** يدّعي كلّ من يقرأ ما أكتب على جداري أنّي أعبر بلسان حاله أعبّر عن مأساته عن كبريائه المخدوش ، عن طموحه الضائع و عن حظّه العاثر ، عن حيرته لما تتصدق به الحياة عليه رغم يده العليا و عن غيضه ايضا لما تمنحه من هبات لا منقطعة لمن لا يستحق حتى مجرد الحياة ، أعبر عن تشائمه الأسود لما يحمله المستقبل له رغم روحه الناصعة ، أعبّر عن ذلك الذّي حلم به يوما في صغره و طمح ظهرا لبلوغه ليأتي اليوم الذي يتداعى فيه الحلم كما يتداعى البيت الهرم ، كما تتداعى اوراق الخريف ، بل كما تتداعى نفسه التي بين جنبيه و هو يقف عاجزا باكيا .. أجل انها الدموع دموع الأسى ، أسى قلبه الذي تكالبت عليه الهموم تباعا ، هموم الحب أو هموم الحياة أو هموم الطموح البريئ كبراءة الأطفال ، يتصور المسكين أنّه سيخرج من الدنيا صفر اليدين لا أحد يذكره فلم تسمح له الأيام أن يترك خلفه ما يجعل الأخرين يمجّدّون ذكراه وا أسفاه ستكون مجرد رقم عابر غابر في صحراء الأيام .. عاش حياته صفحة بيضاء و أحب الأبيض و افتتن به ليجد نفسه مخدوعا بظلمة الحياة و عتمة المأساة .. ذلك لأنّه تجاهل صيحة الغراب الحكيم حينما صاح يوما : " أيّها الناس إنّي أحذركم من كلّ ما هو أبيض " .**

*** لقد أهملت جداري هذه الأيام لا شيء جديد يثير أفكاري ... إنّه الملل يستنزفني .**

؟؟
!!
*** هذه محصلة معرفتي بنفوس البشر .**

*** من الناس من ترتاح نفوسنا إلى معانقة أرواحهم لأنّ لهم قلوبا رحيمة تسع مآسينا .**

*** ألا تستمعون لصوت مبتدئ في الحب ؟ ... انّ الوصول الى قلب الحبيب بنفس الأساليب هو غباء منا بعدما رفض المحبوب طرقنا ... اذا احببنا مرة او مرتين ثم خاب حبنا هل يجعلنا ذلك نفكر في تخليص قلوبنا من هبة الحب التي وهبنا اياها ربنا جل في علاه ؟ لا اعتقد ذلك لن نكون عندها في منزلة البشر ... لذا اذا حدث و سقطنا في الحب وجب علينا ان نلوم القلب الذي احببناه لانه ليس أهلا لحب قلوبنا ، كان اختيارا خاطأ منّا , علّمنا كيف ننتقي من نحب ...لذا سنحب و نحب بقلوب خالصة مخلصة صادقة الى أن يبعث الله لنا قلوبا تظاهيها في الصدق و الاخلاص ... علينا ان نثق في قلوبنا , ان نثق في شخصياتنا , ان نثق في قدرتنا على أسر القلوب بالحب العفيف الطاهر و قبل كل شيء علينا ان نثق - كمسلمين - في عدل ربنا و فضله ... يختبر ، يُمهل و لا يُهمل و لا يظلم لأنّه العدل جل في علاه ... سلامي و حبي لكم اصدقائي .**

*** لا أفهم لما تلجأ بعض الكائنات الفايسبوكية الى ملئ جدرانها بأقوال غيرها سواءا كانوا أدباءا او فلاسفة أو علماء من دون حتى نسب الكلام لأصحابه ... لا أجد حرجا في الاستشهاد بكلام هؤلاء في بعض الأحيان فكلامهم حكمة ، لكن أن أكون أسيرا لمنطق هؤلاء ، أردد ما يقولونه عبر الأزقة و الجدران فهذا نفي لذاتي و لن أقبل أبدا أن أحيا فقط لأنعق بما يقوله الآخرون لأبدو حكيما بين الناس أنشر الأنوار المضيئة في الأماكن المظلمة من نفوس البشر .**

*** أسخر اليوم لمّا أرى ما أصبح يُكتب على عُلب السجائر منذ مدّة ، فبعدما كان التدخين مضرا بالصحة أصبحت العبارة الرادعة هي " التدخين مضر بالبيئة " ... عجبا من لم يردعه خوفه من المرض و الهلاك سيردعه حبّه للبيئة ... ثمّ أيّ غباء يجعل شركة ربحية ما ترفق مبيعاتها بما يردع زبائنها عن اقتنائها ... من فهم شيئا فاليتكرم على عقلي الحائر رجاءا .**

*** سنكون حتما سُعداء لو أخبرنا الآخرون حقيقة ما يشعرون به تجاهنا إمّا حبّا أو كرها ، إمّا صدقا أو تملقا ، إمّا إشفاقا أو تشجيعا ، إمّا خوف أو طمعا ، إمّا غيرة أو حسدا ، إمّا مصلحة أو صداقة و أخوة ... سيتحقق لنا لحظتها سلامنا الأبدي و لن نُضطر بعدها إلى البحث عن أعذار أو اصطناع ما نُقنع به أوهامنا كما لن نُضطر أيضا إلى تأويل كلماتهم أو تورية كلماتنا حتّى يحمل كلّ منّا عقله على أن يفهم تماما ما يريده أن يفهم .**

*** قد يكون الدين خاصا بطائفة ما و قد يكون الوطن حكرا على شعب دون آخر و لكنّ التاريخ يظل ملكا للجميع .**

*** يعّج هذا العالم بكثير من النمور و لكنها ... نمور من ورق هش .**

*** أيّها" الخُطباء البُلغاء النُبهاء "، يا" حكماء السعادة "على أبواب هذا العالم الافتراضي هذا ما يصفه لكم طبيبكم : ... " ليس هناك أغبى من أولئك الذين يدّعون النباهة " ... طبيبكم شيكسبير .**

*** أظهر للناس حقيقة من تكون دون تكلّف أو تصنّع أو تظاهر بما ليس فيك حتّى لا تضظر يوما إلى أن تخوض حربا مريرة مع نفسك خشية أن يكشفك الآخرون و بذلك سوف تُريحُ و تستريح فتربح سلاما مع نفسك و الناس أجمعين .**

*** كثيرا إذا ما خاطبت الأخرين أشعر و كأنّي أحدّثُ نفسي .. فالحمد لله أنّي أجادل نفسي في السرّ فأصنع المتناقضات .**

*** حتى تمهد لثقافة موسوعية ينبغي عليك أن تعرف كلّ شيئ عن شيئ و على الأقل شيئ من كل شيئ .. تقطف من كلّ بستان زهرة لتكوّن حديقتك الخاصة.**

*** فالنداوي جروحنا و عللنا بالحب فهو شفاء لكلّ داء و أوّل الحب حبّه جلّ في علاه و حب من**
أمرنا بحبّه ، حبّ رسوله صلى الله عليه و سلم.

*** لم أسمع كلمة أحبك في حياتي من قبل فتاة و عندما سمعتها سمعتها من قبل عجوز ... يا لحظي العاثر .**

*** جمال روحك و براءة قلبك من براءة هؤلاء الصغار ... يا معلمة الأطفال .**

*** كم أشعر بالعَجَب عندما اقرأ عن احدى ممثلات العُهر في السنيما العربية الساقطة و هي تتحدث عن صدق الثورة في هذا القطر او ذاك في حين تنسى انها كانت بعهرها سببا في تخذير عقول أبناء هذه الثورة عقودا من الزمن ... انّها استراتيجية الأثداء المخدّرة كما يُسميها بريجينسكي ... تبّا لك مرتين لعهرك و لعهر كلماتك الصادقة .**

*** كم أسخر حدّ الاحتقار حينما أرى صنفا من رجال يبكون شوقا على عتبات الحب ...**
أتسائل حينها كيف تجتمع قسوة رجل و دموع حبّ في قلب واحد ؟

*** كثيرا ما نلجأ الى تحطيم كل ما هو جميل لمجرد لحظة غضب لنعيش بعدها محطمين ساخطين على ما تسبب فيه سخطنا ، لذا اذا اردنا الآ تمر حياتنا سخطٌ كنكبة ظهر فعلينا ألآ نترك فرصة للغضب لأن يتمكن من قلوبنا و الآ سنبكي بقية حياتنا رثاءا مريرا ... هي حياة واحدة لذا فالنُحافظ على كل ما هو جميل .**

*** سأتلذذ دوما بتعذيبك يا من سكنتُ قلبك ... بتجاهلك اينما حللتي .**

*** تأفف عن الجدل الا مع من ترى له عقلا ثقيلا ناضجا فبدلك ستتعلم منه و يتعلم منكما الاخرون اما ادا جادلت احمقا " فكما يُقال " فقد يخطأ الناس في التفريق بينكما .**

*** الثقافة الموسوعية ، القدرة على التحليل ثم القدرة على طرح الأسئلة و استنطاق الطبيعة " الدهشة " هي الخصائص الأساسية التي ترقى بالانسان العادي الى مرتبة الفيلسوف .**

*** سقط فأران في دلو قشدة ، الأول استسلم فمات غرقا أما الثاني فلا زال يقاوم حتى حوّل القشدة الى زبدة ثم زحف منها ناجيا ... علينا أن نحوّل القشدة الى زبدة حتى ننقذ أحلامنا و طموحاتنا من الغرق في بحر هذا العالم البائس .**

*** تبّا لقلبك الجميل فطيبته غيّرت طباعي السوداء و نفسي القاسية .**

*** الحماقة هي أن تجعل الآخرين يعتقدون أنّك مختلف عمّا هو أنت كذلك .**

*** احذر بأن تسمح لقلبك أن يكون ضحية لقب طيّب يُدرك أنّه لن يكون ملكا له يوما ما .**

*** قليلون هم المستنطقين لقلوبهم و عقولهم على جدران هذا العالم الافتراضي و كم هم كُثر أولئك الناقلون لأفكار الاخرين عبر تحوير الكلمات ... فتبّا لعقولهم الصدئة و لكلماتهم الفجّة .**

*** علّي أن أقرّع بعصاي الغليظة كلّ قطيع خاضع تحت تأثير تنويم ايحائي للفكرة .. حتّى أفتح لهم أبواب زنزاناتهم السوداء ، زنزانات غيطوهاتهم الثقافية التي ظلوا قابعين لها عقودا طويلة و أزمنة مديدة بسبب سحر الفكرة و سذاجة فهم المدلولات .**

*** يجب أن نتعلم كيف نستنطق أنفسنا ، شعورنا و لا شعورنا و كذا الأفكار المختزنة في بواطن عقولنا و قلوبنا ... فإذا لم نتمكن من ايجاد طريقة تُمكننا من فعل ذلك فقد حكمنا**

على ذواتنا بالموت الصامت و البطيئ ... اذن فلن نكون الاّ طيفا جميلا عابرا بسلام على أرض فانية و جرداء .. اسمها الحياة .

*** لا يحظى الجميع بالقدرة على استنطاق الأنفس و جعلها تُدلي بما لم تتصوّر يوما أنّها قادرة على الافصاح عنه أو جعلها تُدرك كينونة الكون و بساطة ما نستصعبه من ثقل الفكرة ، فقط أولئك الذين خبروا الحياة و نهموا من الكتب بشراهة الجوعان فتشبعوا منها حكمة ، هم القادرين على التعبير و بأسلوب سلس بسيط عن أفكار العالم و قوانينه المعقدة المستعصية على الفهم و الادراك ... هؤلاء هم الأذكياء حقّا لأنّهم ببساطة فكّروا ببساطة فجعلوا العالم يبدو أكثر بساطة ممّا كنّا نتصوّر .**

*** لو تسنّى لك العودة الى الماضي لتصحيح خطأ ما أو فعل شيئ ما ماذا كنت ستفعل ؟**

*** اذا أحببت أحببت بعمق و إذا كرهت كرهت دون رجعة ... هذه هي مشكلةُ قلبيَ البائس .**

*** كثيرا ما نستاء لبؤس هذا العالم و عدم انصافه و عدالته لأنّه أضاعنا و لا ينبغي له ذلك ، فنغتاظ و نكفر بكل شيئ و أي شيئ ، لكننا ننسى أنّ الله ... ربمّا ... أراد أن يعاملنا بفضله لا بعدله ... فتبّا لقلوبنا الهشة و ايماننا الضعيف .**

*** قد نألجأ الى تحطيم كلّ ما نُحب ... لكي لا نترك قلبوبنا تتعلق بشيئ تعرف أنّها ستُفارقه يوما ما .**

*** تُبعده ، تتعمّد ايذائه فتسمعه صوته الصادق يهمس في قلبك " ان احتجتني فستجدني دائما كما كنت " ... لا اله الاّ الله من أيّ معدن صُنعت هذه القلوب .**

*** تصبح على خير أيّها العالم البائس أرجو أن أستيقظ فأجد نفسي كنت أعيش كابوسا سيئا و حسب و ان لم أجد نفسي كذلك فأرجو ألاّ أستيقظ بعدها أبدا ... سلامي للوفاء .**

*** كم هو جميل أن نكتشف في لحظة ما في الأخرين تفوقا يجتهدون في اخفائه عن المقربين تواضعا منهم ، فهؤلاء هم الأجدر بأن نرفع قبعاتنا احتراما لهم ، لعلمهم و لتواضعهم كذلك .**

*** لا تتحدث عن نفسك في حضرتي و لكن دعني أكتشف من أنت .**

*** في بعض الأحيان يجب علينا أن نتصنع بعض القسوة حتّى نُخرص كلّ متحذلق مدعي للنباهة لأنّ دوائه في ما نتصنعه من كلمات " جميلة " .**

*** تقتل السياسة قلوبنا و يُحييها الفنّ .**

*** جميل بأن تكون للمرء هواية يعشقها تكون له ملاذا يوم تُظلم عليه الدنيا و يتخلّى عنه الأقربون .**

*** يجب أن نتعلّم كيف ننقاد بعقولنا قبل قلوبنا ، عقلك يُحلل و يستنتج أمّا قلبك فيخضع فلا تجعل نفسك تبدو ساذجا رغم وثوقك بحدس قلبك السليم .**

*** اذا ما خُضت مناظرة أو جدالا و أردت أن تُشرق الحقيقة بنورها على صفحات عقلك ... تخلّى عن كبرياءك فهو الحاجب في معظم الأحيان .**

*** في بعض الأحيان يقتضي الأدب أن نُحافظ على ذلك الخيط الرفيع الذي يربطنا بمن نستشعر بأنّنا من بين غير المرغوبين فيهم لدى حضرتهم .. فاليُسموه نفاقا أو ثقلا و لنُسميه ورعا و أدبا و حكمة .**

*** لم أفهم بعد لماذا يُتهم كل من يحاول تفعيل دور العقل في تحليل موروثنا السلامي بالزندقة او الكفر كما لم افهم بعد لماذا يوصف كل اسلامي التوجه رافض للفكر العلماني بالمتثيقف او متحجر العقل رغم ان الاسلام يُعلي دور العقل ... لم افهم بعد لماذا يحاول كل مشتغل بالفكر ان ينسب نفسه " للمثقفين" لأنهم و فقط يرفعون في نظره راية النقد و العقل و التمحيص معتقدا أن خلاص عقله في انتسابه إليهم ، حتى يُبعد نفسه عن تهمة التحجر التي تحوم شبهتها حول كل من يصف نفسه بأنه اسلامي التوجه ؟ ... لم أفهم بعد لماذا نبتعد كل البعد عن ثقافة المناظرات الفكرية التي تدفع الحجة بالحجة لم افهم بعد لماذا نتشبث بثقافة الاتهامات الجاهزة المتبادلة التي تُبيّت نية سوء القصد و السبيل ؟ ...لم أفهم بعد..**

*** الموقف الوحيد الذي هُزم فيه أسطورة الذكاء شيرلوك هولمز كان على " الآنسة ايرين أدلر " في قضية فضيحة بوهيميا ، فهل ستكون هزيمة كلّ هولمز على يدّ امرأة ؟**

*** لن تأتي لذا سأرحل ... و لكن بحثا عنها .**

*** سأعمل على نقل عدوى الكتابة على الجدران بكثافة حتى أعرف مع من أتحدث .**

*** تبّا لاحتكار السوق الاعلامي فقد حرمنا من التمتع بمعشوقتنا البارصا ... و تبّا لمن كل من ساهم في هذا الحرمان بما فيهم والدي الغالي ... لا تخبروه بذلك فقد أغادركم الليلة الى غير رجعة ... أحبّك أبي الحنووووووووون ." حتى لا تطردني و حسب " .**

*** هناك اشياء يجب ان نوقن بعجزنا عن ادراكها لأنّ عقولنا لم تُخلق بطريقة تُمكنها من ادراكها و هذا الاعتراف بالعجز اعتراف بنقصنا و سيكون ايمانا باطنا بكمال خالقنا .**

*** نصيحتي لكلّ من هم أقل منّي سنّا ... أكتب كلّ ما تُفكر به ، ما تشعر به ، ما تطمح اليه ، ما يعترض طريقك ، كيف ترى الحياة و كيف تأمل أن تكون ، اسئل لما وُجدت و ما الذي أوكل اليك بالضبط ، ما الذي يمكنك عمله و ما الذي تريد أن تُخلفه بعد مُغادرة هذه الحياة ، أكثر من طرح الأسئلة و لا تنتظر اجابات من أحد ، أكتب ، فقط أكتب من دون ان تكترث لجودة ما تكتب أو ما يقوله الأخرين عنك لأنّك تعرف نفسك أكثر مما يدّعي الأخرون**

معرفتك ... ابدأ من الآن ان كان قطارك لم ينطلق بعد ، قبل أن تفوتك الأيام و تصير شيخا طاعنا كما صرنا فتندم لأنّك ترددت يوما في حمل قلمك على الكتابة .

*** شئنا أم أبينا سيُصبح أحدهم يوما ما جزءا لا يتجزأ من حياتنا .. هكذا خُلق البشر .**

*** تحديث الخطاب الاسلامي و الخروج به الى آفاق الدنيا لا يعني أبدا تعديل الاسلام تحت مسميات شتى حتى يتناسب مع ثقافات البشر المختلفة و لكنّه يعني أن نجعل هذا الخطاب مُوجها و مُخاطبا لفطرة البشر لأنها صبغة الله التي فطر الناس عليها ، أنّه تعالى خلقهم مسلمين في حين خطّت الثقافة خطوطها المُلونة على صفحاتهم البيضاء .**

*** لا تنتظر ممن يتجرأ على الله جلّ في علاه ألاّ يتجرأ على حضرتك بإفترائه و غيّه ... فكبره يجعله يرى الكلّ قابعا تحت قدميه القذرتين في حين لا يراه هذا الكلّ شيئا يُذكر .**

*** هناك من الأشخاص من يُلاقينا القدر بهم للتو ... لكن و كأنّهم كانوا معنا منذ الأزل .**

*** قرابة الأربع و العشرون سنة و لم أتمكن من معرفة ذاتي معرفة خالصة فكيف يدّعي من سمع صوتي مرتين أنّه عرفني بل و كيف يجرأ على تصنيفي وفقا لقوالبه و صوره المسبقة البائسة .**

*** في مسجدنا اليوم دعا امامنا بالخير الجزيل لأحد عُمّار المسجد و هو شيخ طاعن السنّ قرابة الثمانين سنة " بارك الله في عمره " لأنّه تصدق للمسجد بهبة ... قد لا يفاجئكم ذلك قد تقولون أنّ الرجل يبذر لآخرته و هو على أبوابها " و كلّنا على الأبواب " لكنّكم ستُفاجئون كما تفاجئت أنا ، أنّ الهبة التي وهبنا كانت عن والديه " اي بنية ان يرحم الله والديه" ... تصوّروا كم أثّر ذلك في نفسي ، كيف للمرء أن يبلغ الثمانين و أكثر و لا تزال ذكرى والديه حيّة كما لم تمت يوما ... الله أكبر الله أكبر الله أكبر ... هذا هو الاسلام .**

*** لن تصل الابداع الحقيقي الاّ عبر لغتك الأمّ .**

*** لا أؤمن بالمصادفات لأنّ كلّ شيئ قد دُبّر بعناية ليرسم أيامنا و لياليا .**

*** الانسان جزء من هذا الكون الفسيح لا أقصد "بجزء" هنا كونه مجرد عنصر و انّما كونه صورة مصغرة عن هذا الفسيح لذا يمكننا ان نقول لهذا الانسان المتطلع الى المعرفة و اكتشاف المجهول اذا اردت أن تعرف اسرار هذا الكون فحسبك ان تعرف اسرار نفسك .**

*** اجعل صديقك منك قريب و عدوك اليك اقرب هكذا تقول البراغماتية ... فأيهما تريد أن تكون بالنسبة لي قريبا مني او تكون انت الاقرب ؟**

*** يُفني الباحث حياته من أجل شيئ ما يخطّه بيمينه في كتاب ثمّ نأتي نحن رفقاء الكسل لنقرأ ما أفنى لأجله عمره في ساعة ... هذا ليس عدلا .**

*** اذا أملت أن تسمع في كل مرة ما تريد أن تسمع سيصدأ عقلك و لن تبلغ به العنان .**

*** كثيرا ما ننسى أنّ الاسلام ليس حكرا على المسلمين و حسب ، بل هو رحمة للعالمين**

*** أسعى لطرح الأسئلة و الإشكالات و مناقشة الأفكار جميعها بإستعراض حجج أصحابها محاولا نقدها ما أمكن لأترك بصمتي عليها .. أمّا النتائج فلا تهمني مطلقا لأنّها ببساطة ليست من شأني .**

*** اذا لم يكن لديك ما تريد فقد حصلت حتما على ما تريد .**

*** ينبغي أن نسعد بآلام الطريق الذي اخترناه و عذاباته كما نسعد بآماله و لذّاته فنحن الذين اخترناه ، لذا يجب علينا أن نُكافح فيما اخترنا .. ببساطة لأنّه قدرنا رسمناه بأيدينا .**

*** يعتقد الكلّ بعمق أفكاره و لا أحد ينتبه اذا ما لامس عقله قعر السطحية .**

*** كأحد استنتاجات التي توصلت اليها لدى ممارستي لهوايتي في التحليل النفسي و قراءة الأفكار عبر الفايسبوك ، يبدو أنّ الأسماء الثقيلة هي التّي تجلب اعجاب الآخرين لا ما يقولونه أو يكتبون... فحذاري أن يقودكم ذلك الى تسطيح عقولكم و سذاجتها .**

*** يجب على القلوب الرقيقة أن تتعلم تصنع القسوة حتى تحمي نفسها من كيد الذئاب الماكرة .**

*** الانسان الذئب ... خسئت أيّها الانسان .**

*** إلى الأمام فقط الى الأمام تلك هي وجهتنا و ستضّل .**

*** لا نرى انّه من الضروري ان نقوم بتصنيف الناس ضمن سياقات ايديولوجية معيّنة لكنّنا لا نرى عيبا في أن يصطف باحث ما ضمن تيّار فكري معيّن شريطة أن يُبقى عقله مفتوحا على النقد ، فللاديولوجيا سحر يُعمي البصائر يجعل صاحبه كتخبطا فاقدا للوعي .**

*** لن أفاجئ بعد اليوم بنفاق البشر ... شكرا زارا فقد انرت طريقي .**

*** الى اليوم لم أفهم شيئا غريبا في نفوس بعض البشر الفايسبوكيين قد تُخطأ في حق شخص ما أو يُخطأ في حقك فتعتذر فيعتذر لك ثم تُفاجئ بعدها بحذفك من قائمته الأكثر من ذلك و هذا ما لم أفهمه حقا أنّك تجد من يسلك مساره من أصدقائه الذين لم يكن بينك و بينهم الّا علاقات ملؤها الوّد و الصداقة و الأخوة ... تبّا لهذا العالم الوهمي فقد أفسد علّي نفسي .**

*** من الصعب جدّا أن يجد مهووس الكتب و الأقلام شريكة لجنونه فمن هي التي تقبل بحق الجحيم الافطار على أرسطو و أفلاطون و الامساء على هيديغير أو فوكو ... اذن فالتذهب هذه الشريكة الى الجحيم و لتبقى كتبي و أقلامي .**

*** يُخاطب الوُعاظ القلوب القاسية و يُخاطب النُقاد العقول الصدئة ، تتقلب القلوب بإستمرار في حين تثبت العقول على الحقائق الحاسمة هذا ما جعلني أنأى بنفسي عن وعظ القلوب لأنزع بحجة الحقيقة الصدئ عن العقول الرديئة .**

if you want to know who is your real friend make he/ she angry and see his/ her reaction ...
this is for my victims ... sorry for everyone i make he / she angry , is my way to know who are my real friends

*** عندما أقرأ عمّا بلغه اليونان بعقولهم و تأملاتهم فيما يرتبط بمعرفة الله تحدثني نفسي في شكّ بغيض هل كان أرسطو نبيّا ؟**

*** كثيرا ما أمارس هوايتي في قراءة أفكار الأخرين عن بعد و كثيرا ما كنت أصيب فيما أذهب اليه لكن محاولاتي هذه لا تجد لها طريقا اذا ما حاولت استعمالها مع ذوي الأرواح النقية الطاهرة لأنها ببساطة أرواح ليست كأرواح البشر .**

*** حروبنا المقدسة هي تلك التّي نخوضها في سبيل قيمنا و مبادئنا المُثلى أمّا حربنا القذرة فهي تلك التّي ندخلها انتصارا لغرورنا و كبريائنا .**

*** لا أرى سبيلا أنجع و أكثر أدبا لاسكات كل عدو متربص حقود سوى انجازاتك العظيمة فهي كفيلة بأن تحوّل غيض قلبه الى احترام و تقدير لعقلك الكبير .**

*** اللحظة التي تعرف فيها حقيقة نفسك هي نفس اللحظة التي تدرك فيها حتما ما الذي ينبغي ان تكون .**

*** هناك بعض الوجوه تنخدع حتما بطيبتها و ابتسامتها المتصنعة ، تنهار صورتها فورا ما ان تسمع نعيقها ثم تُلقي بها في مزبلة ذاكرتك ما ان تتيقن من خبث مراميها فتبقى لك درسا ما تبقى من حياتك فإيّاك ان تنخدع بوجوههم الجميلة فما هي الاّ اقنعة تخفي أنفسا خبيثة .**

*** أجد أنّ أبغض أصناف الكفر بالنعمة أن نستخدم هبات الرحمان في ايذاء عباده .**

*** مأساة الرجل الحكيم ... حينما يُحيطه القدر بمجموعة من الحمقى .**

*** اذا أردت أن توقف مغرورا عند حدّه فتجاهله و كأنّه لم يكن أبدا موجودا في وجودك فإذا استمر فيما تعتقده غرورا فأعرف أنّه لا يأبه إليك فلم تكن موجودا أبدا في وجوده .**

*** لا يجب أن نأبه لأحد بعد اليوم لأنّ الأيّام أكسبتنا قساوة في القلب ، تعوّنا تصوّرات الأخرين عنّا حسنها و سيئها مع ذلك نعرف أنفسنا جيّدا و سنضّل لذلك سنردد في كلّ لحظة لن نأبه لأحد بعد اليوم ..**

*** أن تكون متمردا على الفكرة يعني أنك تجازف بخسارة من تهوى من الأحبّة .**

*** الحمد لله أنت ربّي و ليس غيرك وليّ أمري و الا لكنت أوّل الخارجين عليه .**

*** واثق من نفسي أنا و لست مغرورا ، جريئ و لست غير متأدب ، طموح و لست حالما ، مسرور لأنّي أنا هو أنا و لست غيري فلست نرجسيا ، أعرف ما أريد فلا أريد من أحد أن يدفعني الى ما يريد .**

*** قريبا في أسواق الوهم الفايسبوكية .. سأجمع من على جداري تفاهاتي و جنوني لعامي الأوّل في الفايسبوك في ملف واحد ... هي مجانية و كاسدة لا تلوموني فلم أجد سوى هذا السوق المجاني لنشرها ... فكما يُقال لكل كاسد سوق و قد وجدت أخيرا سوقي الكاسد .**

*** ما أجمل أن ترى نفسك منبوذا من طرف كل متأدلج ، ما أجمل ان ترى من حولك و هم يتجادلون حول شخصيتك و يتنافسون في تصنيفك ضمن قوالبهم الجاهزة فهذا سيشعرك حتما أنّ عقلك لا يزال حرا .**

*** سأحصل على شهادة حتى يصير صوتي مسموعا بين حكماءنا اليوم .**

*** نصيحتي لكل مجنون ... تجنب الجدل مع العقلاء فلن يفهم جنونك الاّ مجنون مثلك .**

*** من أغلى ما يملك المرء في هذه الحياة ... ذاكرته الجميلة .. ذاكرة الطفولة .**
One of the most expensive things in this life ... our beautiful memory.. is the Childhood memory

*** كثيرا ما يلعب المحيطون بك دورا فاعلا امّا في نشاطك و حيويتك و امّا في خمولك و سباتك .. و رغم محاولتي أن أبقى على يقضة رغم عواصف الأيام المرعدة الاّ أنّ الجو الذي يحيط بي سيدفع بي الى سبات طوييييييييييييل ... و كأنّي أحدّث نفسي أكتب من أجل أن أكتب و حسب لأقرأ ما أكتب وحدي و انتهى ... أعتقد أنّه حان الوقت لأفكر بشكل جدّي في هواية جديدة غير نثر تفاهاتي عبر جدار بائس ... دمتم سالمين أحبّائي .**

*** أصبح الشيطان يأتيني في صلاتي ليُملي عليّ ما سأكتبه على جداري ... تبّا لهذا الفايسبوك أفسد عليّ ما تبقى من ايمان.**

*** يُتداول في حيّنا أنّ هناك عائلة كاملة " الريزو تعها قاوي بزّاف " يعني عينيهم لازار الكلّ يتجنبهم خاصة في الصباح الباكر عند الخروج من البيت لأول النهار لم أكن أصدق في بادئ الأمر و حسبت الامر مجرد مزحة ولكن تم اثبات لي صحة ذلك بالبراهين القاطعة عبر الحكايات الطريفة التي تحدث للناس مع هؤلاء ... هذا ما أثار تساؤلات عدة كنت اطرحها على نفسي سابقا حول القدرات الكامنة في الانسان و التي كثيرا ما نقرأ عنها ... لذا أقترحت على الجميع أن يتصلوا بوزارة الدفاع علّهم يقومون بتوظيف هؤلاء في هيئة القوات الجوية من اجل اسقاط طائرات معادية أو لمهام دفاعية - هجومية مشابهة حتى نضمن التوظيف الايجابي لقدرات شعبنا العظيم .**

*** طلبت مني اختي الصغيرة هذه الأمسية أن أشتري لها" شبس " عند عوتي الى البيت مع تأكيدها على نوع معين من الشيبس " شيبس زنقة زنقة " ... هه يا لا السخرية حينها جاء ألبرت أنشتين في ذهني لا ادري لما هو بالتحديد ربما لكونه رمزا من رموز العلم في عصرنا الحالي ... فهناك من يرحل عن هذه الدنيا تاركا قوانينا و آثارا تُغيّر نظرتنا للعالم و هناك من يرحل عنها تاركا تفاهات تبقى خالدة على علب الشيبس ... فما الذي ستتركونه أنتم ؟؟؟**

*** أحب أن أكون في موقع المختبر لأفكار و تفكير الأخرين ، لعقولهم و لقلوبهم أيضا و لكنّي لن أسمح بأن يتم اختباري من جهة أي كان .. فطلاقة لساني و عفوية قلمي كفيلة بأن تجعلهم يلتزمون الصمت .**

*** رغم ولعي الشديد بالروايات البوليسية و روايات الغموض و الألغاز الاّ انّي سئمت ألعاب الألغاز في الحديث مع الأخرين ففهمي صار قاصرا و عقلي غدى بليدا .**

*** إن المرأة العظيمة تُلهمُ الرجل العظيم، أما المرأة الذكية فتثير اهتمامهُ.. بينما نجد إن المرأة الجميلة لا تحرك في الرجل أكثر من مجرد الشعور بالإعجاب، ولكن المرأة العطوف.. المرأة الحنون.. وحدها التي تفوز بالرجل العظيم في النهاية...هكذا تكلم سيكسبير فما الذي تفوه به خوك الجازايري ؟؟؟**
المرأة المتبرجة تلهب الرجل الأعزب ، أما المرأة البيدون فتُظهر ذكاءه بينما نجد ان المرأة الباشعة فلا تلفت نظره مطلقا و لكن المرأة المترجلة المتسوقة المتجولة بين الجيران ليل نهار فهي التي تظفر في النهاية بقلب الرجل الرخيص .

*** حينما تهتاج نفسي ثورة أو تعصف زوابع المآسي أو يجتهد عقلي في الجدل ينطلق قلمي و أنا لا أدري .**

*** سأمنحك الفتاة التّي أحب كما هي في مخيلتي لترسمها على اللوحة البيضاء ، سأمنحك خيالي سأمنحك ذاكرتي سأمنحك قلبي لترسم به ... أيّها الفنّان .**

*** اذا لم نكن قادرين على التحدث عن آلامنا فلا داعي اذن ان نُخبر الأخرين أنّنا نعاني ... فالنتألم في صمت هذا هو قدرنا .**

*** من يشعر بأنّ لساني قد سُلّط عليه فاليعرف أنّ له معزّة في قلبي أمّا محبي المدح و الثناء و التملق و الكلام المعسول المنمق فسأمنحهم ما يريدون لأنّ خزّان كلماتي الجميلة مملوء لا ينفذ .**

*** الانسان الخبيث يتصنّع البراءة ليصطاد القلوب البريئة و يُخفي عجزه ليخيف القلوب العنيدة أمّا الانسان الشريف فيتظاهر باللطف مع الخبث ليداوي القلوب المريضة و يتصنّع القساوة مع اللطف ليفوز بقلبه البريئ .**

*** ملاحظة مهمة لكلّ من تعوّد على قراءة جداري :**
بعد أن أتهمني أحد أصدقاء الفايسبوك بالسرقة الأدبية لما تعودت كتابته على جداري كلّ يوم وجب أن أوّضح شيئ مهم : ما تجدونه منسوبا لأصحابه فهو لهم و ما لم تجدوا له صاحب فهو ممّا يخطّه قلمي و الله على ما أقوله شهيد .

*** في بعض الأحيان وجب على الشرفاء أن يُظهروا جانبهم المظلم عند مواجهة ظلمة الأيّام ليكون سدّا منيعا في وجه الخبثاء و تهذيبا و عبرة للأصدقاء الأحبّة و النبلاء .**

*** هل تستطيع أن تجعل بينك و بين نفسك حدودا ... ذلك هو الصديق .**

*** موح الليالي :**

أثار مشكل السكن فُرقة بغيضة بين الجيران في حيّنا هذه الأيام الأخيرة وصلت حدّ القذف في أعراض الناس و التشهير بعيوبهم زيادة على الاستفزازات المقيتة بين الناس الشيئ المضحك المبكي أنه برزت شخصية غامضة تستخدم طريقة الكتابة على الجدران ليلا و الناس نيام عبارات غاية في الوقاحة و النذالة في حق الغير تسببت في اثارت القلاقل و المشاحنات بين الناس و قد اتخذت هذه الشخصية الغامضة لنفسها اسما " موح الليالي" هههه...هههه و الله شيئ مشوق ذكرني ذلك بحكايات جاك السفاح الذي أثار الرعب و القلق في شوارع لندن و استعصى على جميع المحققين الأذكياء القبض عليه لكن الخلاف بين جاك السفاح و موح لياليا هو فارق الذكاء و البلادة الكبير بين الشخصيتين .. كما أنّي أشعر بالأسى لأنه لا يبدو أنّ لموح لياليا جدارا فايسبوكيا خاصا و الاّ لما لجأ الى اثارة الشغب على جدران الحومة ... المهم من سيتمكن منكم من القبض على موح الليالي فله مبلغ 1000000 دورو جزائري و عطلة مدفوعة الأجر مع صديقته الجميلة الى جزر هاواي تع مدينتنا البهيّة ... نحن في الانتظار .

*** واجبنا أن نبذل كلّ ما نملك في سبيل تحريك عجلة التاريخ الى الأمام ، لا ينبغي أن نقدّم أنفسنا بأنّا رجالاته ، لا يجب أن نأبه لمن سيظهره الله هو أعلم حيث يجعل رسالاته ، فالنجتهد و حسب لانّ التاريخ بين يدّي الرحمان يقلّبه كيفما شاء .**

*** آسف لا يوجد خرطي اليوم ، انقطع الكهرباء أووبس عذرا أقصد الالهام .**

*** أهنئ جميع أصدقائي و أحبائي بالعام الهجري الجديد ختم الله لكم بالصالحات أعمالكم و أرجو لكم عاما مباركا كل عام و أنتم الى الله أقرب في الله متحابين متآخين متسامحين .**

*** من أسأنا اليه نطلب منه الصفح الجميل ، من يرى بأنّا أحسنا اليه فاليدعو لنا بظهر الغيب ... جمعنا الله و ايّاكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر .**

*** يقول الأمريكيون ما يحدث في لاس فيغاس يبقى في لاس فيغاس و أنا أقول لكم : ما يحدث على الفايسبوك يبقى على الفايسبوك ... دمتم وهما جميلا أحبّائي .**

*** لا يجب أن نأبه لأحد بعد اليوم لأنّ الأيّام أكسبتنا قساوة في القلب ، تعوّنا تصوّرات الأخرين عنّا حسنها و سيئها مع ذلك نعرف أنفسنا جيّدا و سنضّل لذلك سنردد في كلّ لحظة لن نأبه لأحد بعد اليوم .**

*** تصوّر ما شئت عنّي لأنّي أعرف نفسي و لن أكون الاّ أنا و سأضّل .**

*** نصيحة لكل رجل ... لا تسمح لثقتك أو لقلبك ليكون ملكا لإمرأة سواءا كانت صديقة أو حبيبة أو زوجة .**

*** أكره كلّ من يُلّمح لي بشيئ ما من بعيد ، فالنضع أيدينا على الجراح لندع قلوبنا تستريح .**

*** أجمل الأفلام هي تلك التّي نعيشها في الحياة و نشاهدها في ذاكرة الأيّام .**

*** لماذا نشعر بالسعادة عندما يهتم لأمرنا الأخرون ... لا أدري .**

*** تذكرت اليوم مسلسلا كرتونيا كنت أشاهده في الصغر ربما على قناة تونس 7 " قنوش قنوشو متعنا بأحلى الأوقات" هل تذكرونه ؟ بطله اسمه قنوش -بإضافة نقطة ثالثة فوق**

القاف حسب لهجتنا- تذكرته لأنّ صورة احد القيادات السياسية الرئيسية اليوم في تونس تحتل الواجهة أعني الشيخ راشد الغنوشي ، أجل فقد أقمت علاقة ذهنية بين الشخصيتين قنوش و غنوشي و ما زاد هذه العلاقة قوة هو ذلك الشبه الشكلي للوجه لتلك الشخصية الكرتونية بوجه الشيخ راشد حفظه الله .. ما دفعني للتسائل هل كان بن علي الهارب يسخر من شخصية الشيخ راشد بطريقته الخاصة طيلة تلك الأوقات ؟؟؟ للأسف لم أعثر على صورة لقنوش على النت أرجو أن تكون ذاكرتكم جيدة و تشبيهكم أجود .

*** اللحظة الحاسمة في حياتنا هي تلك اللحظة التّي نقرّر فيما من نكون و ماذا نريد أن نفعل.**

*** لو علم أهل العزم و البلاء ما يخبئه الغيب من خير لذابوا حبا و شوقا الى الله عزّ و جلّ .**

*** حتى و ان طال الزمن سيأتي اليوم الذي يُظهر الله فيه الحقّ و أهله و يكشف السوء فيفضح أصحابه ... فقط فالنتوكل على الله حق توكل و لا ندّخر جهدا في سبيل ما نريد أمّا النتائج فليست من شأننا أبدا لعّل الله يُحدث بعد ذلك أمرا .**

*** خبر عاجل : أخبرني أحد الأصدقاء الجيران أنّ كارثة نووية خطيرة ككارثة تشيرنوبيل على وشك الحدوث هذه الليلة في حيّنا لأنّ عشائهم الليلة سيكون بيضا مسلوقا مع فاصولياء حارة ، لعلمكم أنّ عدد أفراد أسرته اثني عشر فردا ممّا يعني أنّ الانفجار سيكون مضاعفا ... ادعيولي بالخير يا جماعة .**

*** سألني أحد الأصدقاء يوما كيف تكتب ما تكتب فأجبته قائلا فقط أكتب ما تشعر به لا تتصنّع .**

*** يجب أن نُقنع غرورنا بأنّنا لن نكون الاّ كباقي البشر وُجدنا كما وُجدوا و سنرحل كما رحلوا ، سار العالم قبل أن نُوجد و سيظّل سائرا بعدما نرحل .**

*** لا أحد منّا يُدرك بالفعل سحر الكلمة في نفوس البشر ، فقد تبعث حياة بنفحة و قد تهدم نفسا بمزحة .**

*** سنلتقي في الأحلام ساعة نومنا ثم في الذاكرة ساعة يقضتنا الى أن نلتقي يوما ما ... تصبحون على خير .**

je traversez la mer pour photographer le pain ...français algeriano
*** نقطع لبحر باش نصوّر الخبزة ...تحيا لغتنا .**

*** لا ينبغي أن نخجل أو نتردد في التعبير عن مشاعرنا ، أفكارنا ، طموحاتنا و آمالنا فهي حياة واحدة و ليذهب العالم بأسره الى الجحيم .**

*** فالنترك الأغبياء الحمقى و المهرجين يستمتعون بأضواء الحاضر و الجغرافيا لأنّ التاريخ سيكون حكرا على العظماء .**

*** حينما ندّق أبوابا عدّة فنجدها محكمة الاغلاق لا ندري هل يجب أن نشعر بالأسى لحظنا البائس أم يجب أن نطير فرحا و غبطة لأننّا صرنا دون غيرنا محطا لاهتمام و اختبار ربّ الأرباب فنتطلع شوقا الى ما تخفيه لنا أيّام الصباح .**

*** حتّى تتمكن من أن تأسر قلب امرأة فعليك أولا أن تعرف ما تريد .**

*** لا نعلم لما نحب الاستئثار بالقلوب لوحدنا فقط لا نرغب بمشاركة الأخرين لنا في حبّها و نغضب لمجرد التفكير و الشعور بفقدانها .**

*** عندما نقبض على الحياة نشعر بحرارة الجمر .**

*** أصبح من الصعب التجوّل في المدينة و العودة الى البيت بقلب خال من السوء فكما قال أحدهم " ترفع راسك تشوف لحرام تنزّل راسك يضربك طرام" ... اللهم ارزقنا العفة .**

*** عندما نهم بكتابة شيئ ما على جدراننا فقط فالنحاول أن نتذكر دوما أنّ أصابعنا ستشهد يوما ما امّا لنا أو علينا ... تخيّل لو قرأ النبي صلى الله عليه و سلّم ما تخطه بيمينك على جدارك كيف ستتصور انطباعه ...**

*** ما انا الا نفسي و لن أكون الا كذلك و لن أفتخر الا بأن أكون أنا.**

*** بمجرد ما نكسب ثقة صديق ما فندرك نيته الطيبة و قلبه الجميل سيتحول حتما الى ملاذنا الآمن نلجأ اليه حينما تشعر قلوبنا بالضعف.**

*** كثيرا ما نلجأ الى المزاح لأنه يصبح حينئذ الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من أن نقول بألسنتنا ما تريد قلوبنا قوله .**

*** لا أدري لما كلّما اقتربت من الدراسة في قسم الفلسفة في جامعتنا كلّما حدث ما يُبعدني عنها ... أووووووف لا أدري متى ستنتهي كوابيسي .**

*** ألتقيت اليوم أحد أصداقئي المفضلين و الرائعين على الفايسبوك في العالم الحقيقي فأوّل ما بادرني به أنّه قال : لا أدري هل أبتهج لرؤيتك و ترتفع معنوياتي أم أشعر بالقلق فأرغب بالانتحار ... فإذا ألتقيت أحدكم يوما ما فليقل ما يريد فقط أرجو ألا يرميني بالرصاص فيُخلص العالم منّي .**

*** جميل أن نعرف انطباعات الأخرين عنّا خاصة أولئك الذين نعتبرهم من المقربين ، فحتى و ان لم نعتبرها صائبة فهي مع كل ذلك دليل على اهتمامهم بنا .**

*** يقشعر بدني كلمّا تذكرت أنّ احدى كلماتي كانت حافزا لنجاح أحد أصدقائي المقربيين بعد فشل طويل كما يقول هو بنفسه ... يريد الله من خلال تقديره لفشلك المستمر أن يعلم ان كنت مصّرا حقّا على طموحاتك التّي اخترتها أم لا .**

*** لن أقبل دروسا ايمانية و روحية الاّ من قبل أولئك الذين سامتهم الدنيا سوء العذاب .**

*** لحظات الضعف و الألم و اليأس تمنحنا هبتان ثمينتان الأولى أنّها تجعلك تعرف حقيقة من يهتم لأمرك في هذا العالم و الثانية أنّها تشكّل المقدمات الأولى و اللحظات الحاسمة لنجاحاتك القريبة فلن تستلذ طعم النجاح ما لم تتشرب علقم الفشل ... فأشربوا من هذه الكأس حتى الثمالة فاليوم " خمر " و غدا أمر .**

*** لم أفهم لماذا تحوّلت اداراتنا الى العائق الاكبر الذي يواجهنا عند قضاء حوائجنا الدراسية أو المهنية رغم أنّ الادارة وجدت بالأساس لتسهيل مهام الناس لقد أصبح القائمون عليها لا يشعرون بالفخر الاّ حينما يردّونك خائبا صفر اليدين .**

*** قد يكون لما ننشر من أفكار على جدراننا أثر سلبي على الأخرين لذلك فأنا أعلن براءتي من أي أثر سلبي قد تتسبب به تفاهاتي في حياة أصدقائي ... لا أستطيع التوقف عن الكتابة فقط لأنّي لم أجد فضاءا مجانيا كعالم الفايسبوك .. الله غالب طباعة الكتب و نشر أفكارنا و تفاهاتنا الخاصة باهضة الثمن في اوطاننا البائسة .**

*** انّ لكل منّا قصة جميلة بإمكانه ان يرويها ... باولو كويلو ... هل تعتقدون بأنّ الرجل أصاب هذه المرّة ؟**

*** لو كتب كلّ مواطن عربي قصته لأغرقنا العالم في بحر من المأساة .**

*** لم أعد أختلف كثيرا عن مدمني المخدرات الذين يهاجرون هذا العالم البائس بطريقتهم الخاصة ليأووا الى عالمهم الجميل و الهادئ ... الانتقال الى العالم الآخر عند النوم و لساعات طويلة ثم قضاء الساعات المتبقية بين عالم الرواية و عالم الفايسبوك ... أو ليست ذلك بالمخدّر بل هو أشّد فتكا منه.. فتلكم هي طريقتي هل من اعتراض ؟**

*** لماذا يعتقد كلّ واحد منّا أنّه استثناء ... لم أجد لذلك جوابا الاّ في الكبرياء .**

*** تبّا لأرواح لم تشعلها المآسي ابداعا و تبّا لأفراح جاءت من غير مآسي فكانت هي الابداع .**

*** يسهر ... من ليس له غد .**

*** أعتقد أنّ الحكمة تُوزع على الناس بعد منتصف الليل فأكثركم سهرا أكثركم حكمة .**

*** الهدية هي أن تمنح شيئا من ذاتك ، أن تُعطي قبل أن يسألك أحدهم هبة عظيمة ... هذا ما تعلمته من عاهرة ... المقولة لباولو كويلو ، المعلمة عاهرة برازيلية و الدرس للجميع .**

*** ارتكبت خطأ فادحا حينما تركت الكتابة على جداري أملا في أن تهدأ نفسي بعد ثورة عارمة ، أملت في أن أثوب الى رشدي لكنّي كنت مخطأ بالفعل ، فرشدي لا يكتمل الاّ حينما تنتاب نفسي هذه الثورة .**

*** تعوّدت أن أكتب ما أفكر به ما أريد أن أسمعه لغيري لا ما يريدون سماعه فعذرا لعشاق الأهاليل فلن أسبّح الاّ بحمد أفكاري .**

*** كم أسخر من الأرواح الطيّبة البريئة التّي تعمل على نشر الخير بين الناس ، لا أعرف لما ، خاصة دروس الصبر و الثّقة بالله ... اللّهم اغفر لي آمين .**

*** رغم الأسى الكبير الذي تعيشه روحي في هذه الفترة المظلمة من الزمن الاّ أنّي أحاول أن أبقيها حيّة عبر ما أكتبه على صفحة جداري ... لعّل و عسى !!! ... نعلّل نفسنا بعسى .**

*** معاني سامية تجعل المرء يعيش و كأنّه محور لهذا الكون ، تُشعره و كأنّ العالم قد وُجد لأجله لكنها لا تعدوا في النهاية ان تكون سوى عناوين برّاقة تجلب التعاسة لأصحابها و تحوّل كلّ أيام حياتهم الى قطع ليل مظلمة ... فحذاري انّه الهلاك .**

*** في بعض الأحيان نبحث عن أجوبة لأسئلة تُؤرقنا علنّا نجدها خارج ذواتنا لدى غيرنا و لكن بالفعل ليس كلّ الناس يفهمون ما نفهم .**

*** كيف لي أن أعرف سبب العقبات التّي تعترض طريقي هل هي ابتلاءات ربّانية أم عقوبات الهية ؟ .**

*** كيف لي أن أعرف ماذا يريده الله منّي بالضبط حتى أضع كلّ ما أملك فيما يريد بدلا من الجري وراء أحلام قد لا تكون في النهاية سوى أوهام .**

*** محاولتي المستمرة لأن أجد تفسيرا لمجرى حياتي فأستكشف ما يُخبّئه لي المستقبل باءت كلّها بالفشل ، تداعت كما تتداعى أوراق الخريف انهارت لتنهار معها هذه الحياة البائسة ، الأدهى و الأمّر تلك المعاناة النفسية التّي تُسبّبها أسئلة مزعجة قضّت مضجعي و أظن أنها ستقضي على ما تبقّى من ايماني .**

*** حسبنا الله و نعم الوكيل ، حسبنا الله و نعم الوكيل ، حسبنا الله و نعم الوكيل .**

*** علّمتني الحياة دوما أن أبحث عن تفسير لحياتي .**

*** نُدرك الله بالدهشة كما نُدرك الفلسفة تماما .. و هل الله الاّ جوهر دهشة الفلسفة !!!**

*** اذا أردت أن تعانق طموحاتك فلا ينبغي أن تضع لها حدودا .**

*** جدار الحومة من أمامكم و جدار الفايسبوك من خلفكم فأين المفّر ... بين جدارين .. و تستمر المأساة .**

*** مكوثي الطويل في البيت و لساعات طويلة أمام الحاسوب سيجعل الوالد يُصنّفني كقطعة أثاث من أثاث البيت ... ربي يستر اذا لم يفعلي بي شيئا آخر هاهاها .**

*** لا أرغب أن تأتي اللحظة التّي أرغم فيها نفسي على اعتزال الكتابة على جداري الفايسبوكي ، قد يتقبل المرء النقد برحابة صبر كما قد يتعامل مع سوء الادراك و سوء التفاهم برَوية لكن أن يتقبّل التجاهل فهذا شيئ لا يُطاق ... سلامي" للأوفياء "**

*** كم هو فضيع و محزن أن نرى قصور أحلامنا تتداعى كالورق أمامنا فلا نستطيع سوى رثاء براءة طفولتنا التّي تربّت في كنفها هذه الأحلام .**

*** لا أدري فجأة أصبحت مولعا بالأغنية اليابانية Garnet Crow and Kuraki Mai الحديثة .**

*** لا زال صياح الغراب الحكيم يعلوا مسمعي إنّي أحذّركم من كلّ ما هو أبيض .**

*** أذكر موقفا طريفا كان فيه طفل في المدرسة المتوسطة يُغازل طفلة في مثل عمره حينما ناداها قائلا " حمامتي حمامتي .." فرفعت الفتاة عقيرتها و استكبرت فإستطرد يُناديها "**

غزالتي أيتها الغزالة " فإبتسمت له الفتاة هذه المرّة و أخذت تنظر اليه بخجل فقسمها الشيطان بكلمة قاسية على قلبها قائلا " المهم أنت في نظري حيوان و خلاص ".

*** حتّى في مجال الأفكار أصبح هناك مرتزقة ينعقون بما يسمعون ، فقط املئ جيوبهم ليُسمعونك ما تهوى من الألحان .**

*** من على جداري جميع الحقوق أرجو أن تكون محفوظة.**

*** لا أعرف إن كانت الكلمات التّي أكتبها على حائطي تنتقل إليكم مشحونة بالمشاعر التّي أحملها عند نحتها فإن لم تنقلها كلماتي هذه فمن الأفضل أن أؤثر الصمت .**

*** حبّي لك فيكتور هيغو لو تسمع قصتي عزيزي ستمزق حتما روايتك " البؤساء" .**

*** كيف سيكون العالم يوم تتولى الصين زمام الأمور في عالم الغد و يبرز ارث الشرق مهيمنا على الفكر ، نستبدل هوليود ببوليود ، الكوكا كولا بالشاي الأخضر و الهامبورغر بالسوشي و الجينز بالكيمينو ، أرسطو بكونفوسيوش ميكيافللي بسان تزو و نيتشه بلاوتسو ... هل منكم من يضيف ؟؟؟**

*** ها أنا أنبؤكم بشرّ البشر ... اجعل بينك و بين طيب الكلام حاجزا فحلو الكلام سمّ دفين سهامه مهلكة .**

*** تجنب رجس البشر و قذارة نفوسهم لتحافظ على نقاوة روحك فإن بلغك كلامي هذا متأخرا فإيمانك كفيل بأن يجعلك صفحة بيضاء .**

*** لم أكن أعلم أنّ جامعة هارفارد تقع في بلادنا الجزائر !!!**

facebook sans toi c'est la vie sans joie...et...Je t'aime mille fois...hhhhh...

*** البحر مثالي من قدّر شاني أمتعته بجمالي و من حاول منازعتي و اذلالي أغرقته و لا أبالي...**

*** من الجيد ان يعرف الانسان بين الفينة و الاخرى موقعه من الاعراب لدى المحيطين به حتى و ان كانت في محل قذف منبوذ ... المهم أن يعرف حقيقته في مرآة الغير فقد تكون الحقيقة و من يدري ؟**

*** احد أحسن صديقاتي على الاطلاق في هذا العالم الافتراضي حذفتي للتو من قائمة اصدقائها لأني أردت فقط الاصلاح بينها و بين اخوانها بصدق و حسن نية لم أرتكب خطأ أرجو أن تراجعي نفسك صغيرتي .**

*** هل تؤيّد من يقول بقطع لساني ؟**

*** لا أريد سوى ترويض اللامعقول ليصبح للناس معقولا .**

*** ارضاء الناس غاية لا تُدرك ... تذكرتها من كتاب القراءة ابتدائي قصة جحا لو تذكرون بالفعل حكمة بليغة شكرا جحا .**

*** قبل أن تقوم بتعليق و تُظهر اعجابك بعبارة ما فكّر مرتين حتى لا تضطر الى حذف تعليقاتك فتضع نفسك في موقف" طريف" .**

*** منذ أيام طردنا أخيرا هوبزا من حيّنا بعد عناء كبير تحمّل عبئه العقلاء فلسبب كان من المفترض ان يكون فيه الكل على متن مركب واحد أصبح هذا الكل في حرب ضد الكل ، الكل في وضعية المحارب أسلحتهم موّجة و أعينهم مصوّبة و أي حركة كانت ستشعل حربا و ها نحن اليوم نستقبل هوبزا مرة اخرى و لكن في عالم الافتراضي و السبب قلوب الناس المريضة و عقولهم القاصرة ... اللهم اجلب لنا الخير ... آمييييييين ..**

*** صداقات الفايسبوك المزعومة فالتذهبي الى الجحيم ... قبلاتي .**

*** أحّب كلّ مغرور معتد بنفسه مصاب بنرجسية مفرطة ، تعرفون لماذا ؟ ... حتّى أجدع أنفه .**

*** أصبح الفايسبوك مرتعا للحروب و استعراض العضلات بدلا من تبادل الأفكار و الخبرات ... في الحقيقة سئمت من التفاهات .**

*** نستشعر القلوب الناصعة حتى و ان تدثّرت وراء حجب سوداء مظلمة .**

*** هو الذي كان يقول لهم " الدور سيأتي عليكم واحدا واحدا " لا أعتقد أنّه كان يستثني نفسه تلك اللحظة و لكن فالننظر و لنتبصّر عندما يُطمس على القلوب و يُلقى على الأبصار غشاوة ... اللهم لا شماتة .**

*** إنّ الله يمهل و لا يُهمل ... فاليتّعظ الطغاة .**

*** كم هو جميل أن يفتح لنا الأخرون قلوبهم ، نشعر بمزيد من الثقة و لذة الحياة كلما اكتسبنا قلبا جديدا .**

*** إذا أردت أن تكون ذكيا ...فكّر ببساطة .**

*** تُأخذ الحكمة و لو من أفواه المجانين و ما أنا بنعمت ربكم بمجنون فخذوا عني صيد الأيام علّة يكون لكم شمعة يوم يحّل الظلام .**

*** أقف على أعتاب جهنم ... حينما أحدّث نفسي.**

*** وصل علينا زمان استمرئنا فيه أخبار الموتى أصبح الانسان فيها مجرد رقم بل أصبح فيه مقتل "زعمائنا" خبرا عاديا نتسائل بعد سماعه : من سيكون التالي ؟**

*** الله أعلم حيث يجعل رسالاته ... فاللهم أجعلنا ممن يحملون رسالاتك .**

*** كم نشعر بالأسى و الحزن على أنفسنا عندما نرى غيرنا ممن نعرف يحققون الأحلام التي تروادنا في صمت .**

*** في الآونة الأخيرة أصبحت أحّب مشاهدة نشرة الثامنة على اليتيمة .**

*** خلق الله الطغاة لندرك نحن معنى الحرية .**

*** أفسح مداخل بيتك و ضيّق مخارجها لتكون صائدا جيّدا للفئران .**

*** جرح المصارحين أخف وطأة من جرح الكاذبين .**

*** أبغض ما أمقته أثناء نقاش فكري ما ، قول محاوري في نهاية الأمر " أنت لا تزال صغيرا صديقي" .. لأعتبر ذلك اعلانا مبطنا عن فشله و انتصارا صارخا لأفكاري .**

*** لا أعرف لماذا يروق لي ايذاء كل من أشعر بأنّه يريد الاقتراب مني حبا ، أشعره بالسُؤم و انقطاع الأمل حتى ينفر مني خائبا لأصير أكثر خيبة منه .**

*** اذا رأيت صديقا يكثر المزاح و الاهتمام بالأخرين فأعلم أنّ قلبه مهموم .**

*** بين النوم في كاراج و النوم في قصر، أيام جميلة في الذاكرة ... بين ماجيستارين.**

*** قلب المرأة هو أصعب قضية حتّى أذكى المحققين ليس بإمكانه أن يستنتج حقيقة مشاعرها.**

*** لكن أكمل الثلاثين حتّى يُصاب قلبي بالهرم.**

*** لا أزال أشيّد القصور العاجية على الرمال المتحركة ... متى ينتهي هذا الكابوس ؟**

*** أفكارنا العظيمة تأتي عندما لاتُمكن قلوبنا لأحد الا للوحدة ... فهنيئا لكل قلب وحيد.**

*** اجل لا أعرف الوحدة مصاب بإنفصام في الشخصية لذلك لدي دوما صديقة لا تفارقني تؤنس وحشتي و هي نفسي المتأملة المتمردة العاشقة لاستكشاف المجهول .**

*** كان الرجل يتلقى العلم عن عالم همّه الوحيد هو العلم فصار عالما امّا اليوم فمعلم العلم يسعى بعلمه حتى يقتات خبزا فصرنا نقتات بالعلم خبزا .**

*** يوم يرضى الله عني في دار الخلود ان شاء الله و يقول يا عبدي سل تُعطى أطلب و تمنى فسأقول يا رب أرجو أن أقابل شخصان نبيّك المصطفى صلى الله عليه و سلم حتى أعانقه ، و الأستاذ الأحمق الذي صحح ورقة اجابتي في مادة الفلسفة في الباكالوريا الثانية حتّى أشبعه ضربا .**

*** بعدما كانت أحلامي و طموحاتي تتجه شمالا وجدت نفسي فجأة أتجه صوب الصحراء فماذا يريد الربّ منّي ؟**

*** لا زلت أتعلم من الناس كيف أبذل الخير و أكنُ الشرّ ، فحياة الناس مدارس و متارس .**

*** سعينا الحديث و الخالص وراء أهدافنا و طموحاتنا سيُوجد حتما من يعيش لأجلنا ليكون جسرا موصلا الى هذا المسعى الحميد .**

*** من الناس من يرتبط وجوده بإمتلاكه لشيئ موجود بين ثنايا ذاته و منهم من يتعلق وجوده بشيئ موجود خارج ذاته... بين انا أفكر اذا انا موجود و أنا امتلك اذا انا موجود حدث انتقال في تصورات البشر .**

*** "فنسجد أن الولايات المتّحدة متقدّمة على الآخرين بفارق كبير بحوالي 53 ألف براءة اختراع في العام 2007 مقابل 28 ألف لليابان و5 آلاف فقط للصين."... فضولي يدفعني الى التسائل : الاختراعات بالآلاف كل عام بربكم ما الذي يخترعون ؟**

*** الانسان الفطن يحاول دوما أن يكون جزءا من الحلّ لا جزءا من المشكل .**

*** أصبحت أفكاري سامة تستلزم وضع كمامات ...جميل.**

*** اذا كنت تريد فإنك تستطيع ... هه كذبت يا كانط .. و ما تشاؤون الا ان يشاء رب العالمين.**

*** لن استبعد أنّي اذا اخترت يوما ان أكون متسولا سيصر قانون صارم يمنع التسوّل.**

*** يا للغرابة يمنعك الناس حتى من أن تختار لك الجنون سبيلا .**

*** تقول الفلسفة الثاوية أنّ قمة أي شيء ستنقلب حتما الى نقيضه لذلك أرجو أنّ تؤول قمة التشائم لدّي الى تفائل و قمة الجنون الى عقل راجح و ايمان متين .**

*** حتّى تنال راحة البال في هذا العالم فإما أن تعيش كعاقل بين رهط من المجانين أو كمجنون بين جماعة من العقلاء.**

*** في حرب الفيتنام كان السجين يوضع بجانب بركة ماء أو يوضع امامه اناء يقطر فيه الماء كل لحظة و بين انتظار القطرة الى القطرة يُصاب السجين بالجنون ، في غوانتانامو كان السجين يُوقظ ليلا بعد ارهاق شديد على أصوات الغناء الصاخب و المغني يردد كلمات مفادها " فالتنادي ربك ليُنقذك" .... أعتقد أنّي أعيش اليوم وضعا مشابها فكل صباح أستيقظ و أنا أدعو الله أن تنقطع الكهرباء على الحيّ لأتخلص من ضوضاء الغناء الصاخب المنبعث من دار الجيران منذ حوالي أسبوع ، هذه هي أعراسنا و رغم إحتجاجي السلمي كوني أحضّر لامتحان الماجيستير إلاّ أنّ لسان حالهم يقول " نادي ربّك ليُنقذك " و كأنّ همّ الحياة لم يكفيني و كأنّ ضغط الامتحان لم يكفني لأنال تعذيبا نفسيا سيقودني الى الجنون كما قاد سجناء الفيتنام من قبل .**

*** الصمت حكمة ... هه أجل إنّها حكمة العاجزين .**

*** من الناس من تجده مفتاحا للخير مغلاقا للشّر ... أعذروني أصبحت أشّك في نفسي .**

*** بعد مسابقة الماجيستير أجزم أنّ عطلتي القادمة ستكون في مشفى المجانين .**

*** كلّ جميل في هذه الدنيا أعمى ، فالحبّ أعمى و العدالة عمياء ... اذن فلن تُبصر نفوسنا الا كرها أو ظلما.**

*** يجب أن تُصلي نفسك حربا شعواء... هذا هو السبيل الى القمّة .**

*** سخرت من نفسي عندما قيل لي يوما أنّ في وجهك نورا ... هه من أين ينبعث النور و روحي مدكّرة بقذارة البشر .**

*** لن يسخر منك الا حاقد لصفاء روحك أو جاهل لحقيقة عقلك ... هؤلاء هم المتنكرون.**

*** كثيرا ما نستعمل عبارات المدح و التملق ليس الاّ لأننا نريد شرعنة أخطائنا في حق الأخرين ...هذه طبيعة البشر الخيرّين .**

*** أكاد أجزم أنّ اعتراف المرء بحماقته سيجلب رضى كثير من مقرّبيه .**

*** أولى مراحل معرفة الذات هي أن تعرف بحق قدر نفسك ... فرحم الله امرئ عرف قدر نفسه .**

*** من الناس من يشرح صدره ابتهاجا لقدومك فيبسط قلبه على مائدتك و ان لم يكن بينكما سبق معرفة طويل و منهم من يُعلّق سلسلة أصفادا غليضة كغلاضة قلبه ، منهم من يلتمس لك العذر لخطأ اقترفته في حقه و منهم من لا يمنحك حتّى و لو فرصة لتصحيح أخطائك ... هي القلوب بين يدي الرحمان يُقلّبها كيف يشاء .**

*** ليس اللبيب وحده الذي بالإشارة يفهم حتى الحمقى " أمثالي " أصبحوا اليوم يدركون الأمور بسرعة.**

*** في العادة نلقى اهتماما بالغا من قبل أولئك الذين لا نأبه لأمرهم في حين لا يأبه لأمرنا أولئك الذين نهتم بشغف لأمرهم .**

*** أن تنال توفيقا من الله يعني أن تكون أهلا لتوفيقه .**

*** " افضحني و شكرا " ... تحديث الفايسبوك الجديد !!!**

*** أسأل نفسي كلّما بلغ يوم ميلادي : يا عبد الله ماذا قدمت لدين الله ؟ ماذا أعددت للقاء ربّك ؟ هل كنت على ثغر من ثغور الاسلام ؟ كم نخجل من أنفسنا عندما نقرأ سير العظماء .**

*** دخل عليّ يوم ميلادي و أنا أغازل عجوزا على الفايسبوك ...سيكون عاما مشرقا بكلّ تأكيد .**

*** بفضل الفايسبوك أصبح الحب عابرا للقارات و الحدود ... فهنيئا لكم أيها العاشقون.**

*** تبّا لأسلوبي الساخر في الكلام فقد أفقدني كثيرا من الأصدقاء.**

*** فالنبذر الخير مخلصين نيّاتنا لله عزّ و جلّ دون أن ننتظر من الناس حصادا.**

*** جميل أن نكون منارة لغيرنا ، كم يُسعدنا حينما نُدرك في لحظة من الغفلة أن أناسا من وراءنا يستنيرون بنورنا و نحن لا ندري ، حينها فقط نؤمن يقينا بوجودنا ، حينها فقط نستعين على نكبات الدهر حينما يتردد صدى كلماتهم في أذهاننا فترتجف له قلوبنا ، نشعر حينئذ أننا أقوياء و لا شيئ البّتة يقف بيننا و بين أحلامنا و أمانينا .**

*** لا تُبالغ في تقدير ذاتك فكلنا نلعب دورا أساسيا في مسرح الكون و نحن لا ندري .**

*** اذا أردت أن تُغيّر عيبا في صديق لك فعليك أوّل شيئ أن تقبل بصديقك كما هو .**

وراء قولنا " أنا أمزح" دوما شيئ من الحقيقة .

*** كلّ جميل في هذه الدنيا أعمى ، فالحبّ أعمى و العدالة عمياء ... اذن فلن تُبصر نفوسنا الا كرها أو ظلما.**

*** من لم يُعجبه العيش في هذا العالم فاليصنع عالما على مزاجه .**

*** ما أكثر الحقن المخدرة التي يغرزها أشباه المثقفين عبر الفايسبوك ...أو كلاب الحراسة لن أنساها لك بول نيزان.**

*** و الله الفقر فيه" لومبيونس " ...هكذا تكلم أحد الجيران.**

*** عندما تذهب لمقابلة فتاة تحب فأحمل معك اليها وردة ...هه كم أنت أحمق ...إذا ذهبت لمقابلة فتاة فأحمل معك سوطا ... هكذا علمّني نيتشه .**

*** المستحيل كلمة ابتكرها الانسان ليبرّر بها ضعف ارادته.**

*** الدولة و المرأة ... كلاهما يُحكم بالسوط.**

*** لو كان بإمكانك أن تكون مكان أحد مشاهير العالم لفترة من الزمن فأي شخصية تُفضل أن تكون ؟**

*** هل توجد نظّارات تجعلنا نرى العالم كما يراه المجانين ...ففضولي بلغ عالم المجانين .**

*** انتهت للتو علبة الدواء المسكن ...تبّا للنظريات فقد أصابتني بالصداع .**

*** ستجر الدموع معها المآسي و كم أعشق صفاء العين بعد أن تذرف الدموع.**

*** لن أتظاهر بالصدق أو بالتقوى لأن اليوم الذّي سيُفتضح فيه أمر الأقاكين قريب .**

*** خذ الحكمة و لو على أفواه المجانين ... و ما أنا بنعمة ربكم بمجنون .**

*** يوما بعد يوما أتعرف على أصداقائي الحقيقيين و أكاد أجزم أنّه بعد" أيام"لن يبقى منهم أحدا.**

*** من القلوب من تبذل حبّا كما تبذل السماء مطرا و منها من لم تتعلم بعد كيف تستطيع أن تبذل جهدا لكي تحب ... فأي القلوب هو قلبك ؟**

*** إنّ الناس لا يركلون كلبا ميّتا كما يقول المثل الانجليزي ... فهل تُفضل أن تكون كلبا ميّتا لكي تتجنب رفس البشر ؟**

*** تغيّر الأنظمة السياسية في عالمنا العربي لا يعني بالضرورة حدوث تغيّر في نمط التفكير لدى المواطن العربي... هل نحن في حاجة الى اسقاط نظام سياسي بكامله حتى نتعلم رمي القمامة - اكرمكم الله- في مكانها المخصص ؟**

*** أريد أن أتقيئ العالم ...من يرشدني الى أقرب بالوعة ؟**

*** لا تجعل ثقافة" الكوبي كولي " تسيطر عليك ينبغي أن تجعل صفحتك وسيلة لنقل أفكارك و إبداعاتك لا أن تجعلها سوقا لترويج بضاعة الآخرين .**

*** في كثير من الأحيان يستلزم على المرء أن تستعمل قبضته الحديدية و لكن في قفاز من حرير ...لكن هناك من المواقف التي تدفعك الى أن تضرب بيد من حديد ... تبّا للمشاعر و ليذهب الرفق الى الجحيم ، إذا كان رفقك يقودك الى التنازل عن مبادئك فبئس الرجل أنت .**

*** شكرا للفايسبوك لأنّه عرفني على أصدقاء غاية في الطيبة و اللطف .**

*** غرورك إمّا أن يرتقي بك الى العلياء أو يهوي بك الى هاوية ظلماء .**

*** كيف نُفكر ؟؟؟**

*** في بعض الأحيان يتوارى الشيطان خجلا ممّا نقول أو نُفكر ... فيطلب الغفران .**

*** " إذا كان العالم ضدّي فأنا أحّب التحدّي"**
و " إذا كان العلم ندّي فأنا على قدر التحدّي"
و" إذا كان الشيطان ضدّي فإيمان قادر على التصدّي"

و " إذا كان الفقر حظّي فبعملي سأنحوا الى الترقي"
أما " إذا كان الحبّ ضدّي فسيكون مصيري الى التردّي "

*** كثيرا ما المرء يُصدم إذا ما فتح قلبه لبعض الناس ، بسوء فهمهم و قصور ادراكهم لطيب قلبه و نقاوة روحه فلا يُأثر سوى الصمت و لا شيئ سوى الصمت كأمثل دواء للنيل من هذا الداء.**

*** سينفجر رأسي أو أجن عن قريب ...أدعولي بالرحمة.**

*** بعد أيام سيكون موعد خطبة احدى اخواتي لذلك سأغتنم الفرصة لأصرخ عاليا في البيت و أقول : زوجونييي .**

*** أبي الإسلام لا أبا سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم ... مع ذلك : قسنطيني و أفتخر.**

*** "لن نبلغ الحكمة مالم نرجع مجددا لنعيش عهد الطفولة"..**

*** سأضّل وراءها سأبحث و أبحث عنها حتى أجدها لأنها حبي الأول و الأخير و اسمها.....الفيزا .**

*** خلق الانسان الاسطورة و الخرافة ليبرر بها عجزه عن فهم ظواهر و حقائق الكون فبقي أسيرا لها الى ان جاء العلم..ثم طوّر هذا الانسان العلم ليكسر به طابور الخرافة و يصل به الى مطلق الحقائق فسقط في الأسر من جديد و صار محكوما بمخلفات العلم " الآلة والتكنولوجيا" ...فما الذي سينتجه هذا الانسان من جديد ليعيش عقله حرا بعيدا عن الأسر .**

*** لا نحب من الكلمات سوى ما يدعّم الأنا فينا. ... سوف يقتنا الأنا يوما ما .**

*** في بعض الأحيان يستحسن على المرء التواري عن الأنظار ليعرف من يهتم لأمره فيسأل أو يبحث عنه.**

*** في بعض الأحيان يجب أن نتجاهل المبدعين حتى ندفعهم لإعادة التفكير فيما يبدعون.**

*** لكل كاسد سوق و لكل ساقط لاقط...هل تحول الفايسبوك الى سوق من لا سوق له لترويج بضاعته الكاسدة ؟**

*** تبّا للماجيستير و تحضيراته فقد جعلني أحن الى عالم الرويات التي أحب وأعشق .**

*** في مشهد كمشاهد الافلام التاريخية شهدت احدى احياء المدينة معارك ضارية تحت قيادة والاسات "جمع والاس" بالأسلحة البيضاء و الحجارة معارك كر و فر جعلت قوات الامن تتدخل بسرعة لاستتباب الامن ...وليام والاس لقد اصبحت من الماضي حبيبي...فشجاعة ابناء هذا الحي بإمكانها ان تسقط عرشك العتيق .**

*** أصبحت كتالونيا منذ مدة و لتذهب شعارات الوطنية الى الجحيم...فيف البارصا .**

*** في كثير من الاحيان يتبدى لي حمقي و غبائي حينما أواجه بملاحظات و أسئلة الاطفال ...أريد أن أصبح طفلا... فلا سبيل الى تحرير هذا العقل الاّ بالرجوع الى عهد الطفولة.**

*** " قل ، تكلم ، لا تخف ، لما أراك مترددا ، لماذا في رأيك أضع سلة القمامة في مكتبي ...حتى أقذف اليها ما لا يُعجبني من كلمات " ...هذا ما قاله لي أحد المتألهين في الجامعة ذات يوم و أنا في مكتبه لأطالب بحقي و أقف في وجه هذا القذر ...فحتى أولئك الذين تشمئز نفوسنا منهم نتعلم منهم ما لا نتعلمه من غيرهم.**

*** من الجيد ان يعرف الانسان بين الفينة و الاخرى موقعه من الاعراب لدى المحيطين به حتى و ان كانت في محل قذف منبوذ ... المهم أن يعرف حقيقته في مرآة الغير فقد تكون الحقيقة و من يدري ؟**

*** يرى فرويد أنّ المزاح كثيرا ما يُعبّر عن اللاشعور اي حقيقة ما يشعر به المرء ...فلا تكشفوا انفسكم بكثرة مزاحكم .**

*** كثيرا ما قرأنا أنّ الافكار و الانطباعات الشخصية تنتقل بين الافراد عبر " الأثير" لذلك فلا تُفكر فيَ بسوء لأنّي سأدرك أنّك فعلت.**

*** هناك من لمحت فيهم سمة الغرور و العُجب أردت ان أحذفهم من قائمة الاصدقاء لكني لم أستطع ...ببساطة لأنهم أسروا عقلي بقوتهم الناعمة.**

*** كثيرا ما مارست هوايتي في التحليل النفسي على الفايسبوك فالبعض يستخدم الفايسبوك لنشر افكاره بإخلاص و البعض يستخدمه لإبراز العضلات و كثير منهم لا يستجدي منه إلاّ جلب الاطراء و التملق و المدح أما الاغلبية فلا يحملون الا همّ اقامة العلاقات "الحميمية" ...**

*** لا المبارك كان مباركا و لا الزين نراه زينا و لا الصالح شهدنا له صلاحا و لا الاسد غذا اسدا الا معمر القذافي فله من اسمه نصيب ..مملوء بالخرف و الجنون و مقذوف به الى مصير مشؤوم.**

*** من حائط الحومة الى حائط الفايسبوك ...قتلنا الشوماج يا خو .**

*** نيتشه لقد نسيت تحولا رابعا للعقل .." ...و عندما يتحول العقل الى حمار ." ...ملاحظة : هذا التحول خاص بالعقل العربي .**

*** من القابلية للاستعمار الى القابلية للاستحمار...تاريخ الخنوع العربي .**

*** أصبحت تدخلات الناتو تحظى بالشرعية الدولية بقي فقط ان يتم اصدار قانون اممي يجعل من الحلف الذراع العسكري لهيئة الامم المتحدة فهنيئا للضغفاء ...هه يا للسخافة .**

*** الثورات العربية ...انّي أرى الملك عاريا.**

*** ربما سيتمكن العرب من توحيد ايام صيامهم و فطرهم العام المقبل ان شاء الله....من حسنات سقوط الطاغية.**

*** التحليل النفسي للشخصيات عبر الفايسبوك من يشاطرني هذا الهوس ؟**

*** كلما أظلم عليّ ليل الدنيا ابتعث الله إليّ من ينير بشموعه أمل دربي...الحمد لله الحمد لله ،الله أكبر ،أنت ربي ،أنت وليّ في الدنيا و الآخرة توفني مسلما و ألحقني بالصالحين.**

*** أعاني ألما آخر أضراسي ، قالوا في البيت "ربي يعينك راهي ضرسة لعقل قاعدة تنوض" فتسائلت ماذا يعني ذلك ؟ قالوا : الآن ستصبح ناضج العقل ... هل يعني ذلك أني كنت قاصر العقل ، هل يعني ذلك أني كنت أعيش مرحلة اللاعقل أو الجنون المنافي للعقل ؟؟؟ نبأوني بعلم ان كنتم لمعنى العقل عاقلون .**

*** أهداني أحد أعز الناس الى قلبي قميصا أبيض كقلبه لبسته فلم تمر أربع و عشرون ساعة حتّى أصبت بالحمّة فتوقعت كلاما من الوالدة و بالفعل كان " إنّها العين يا ولدي"**

فتسائلت : لماذا يلجأ الانسان أوّل ما يُصاب بشيئ او يقف امام ظواهر غريبة الى التفسيرات الماورائية قبل البحث عن أجوبة منطقية او عقلانية ؟..حاولت ان اجاريها فقلت: الوالد ايضا اقتنى قميصا ابيض جديد فلماذا لم يصب بالحمّة؟ فقالت ومن يكترث لذلك العجوز البائس..كان ذلك بحضور الوالد ، سمعها...فإندلعت الحرب.

*** هناك بعض من الناس تنقصهم لباقة الحديث لكنهم بالفعل من اكثر الناس الذين أحب محادثتهم لأنهم أبعد ما يكون عن التصنّع.**

*** عفويتي و جرأتي في عرض أفكاري و آرائي جعلتني أفقد الكثير من " الاصدقاء"...مصيبة روح زراديشت لاتفارقني فهل من سبيل ؟؟؟**

*** ما عبارات المدح و الإطراء و الثناء إلاّ خناجر ينحر بها المعجبين حناجر المبدعين .**

*** تبّا للرياضيات لو لم تقف في طريقي لكنت اليوم أناقش نظريات الفزياء الفلكية بدلا من أصطدم اليوم بأناس يعتبرون الفلسفة لغوا لا طائل منه .**

*** ارحموا نيتشه من قصور فهمكم و تخريف عقولكم فإنّه لاشكّ يتململ في قبره .**

*** خبر عاجل : القوات الاسبانية الحكومية تحاصر اقليم كاتالويا استعدادا لعملية اجتياح واسعة النطاق بعد اقتناص نادي برشالونا لجميع الألقاب ، و ليونال ميسي على رأس قائمة المطلوبين...عذرا القائمة طويـــــــــــــــــــــــــــلة .**

*** تبّا لك نيتشه فقد أفسدت عليّ لذة الحياة .**

*** الجيواستراتيجيا ، الفلسفة ، علم النفس ، مقارنة الأديان ، الروايات البوليسية ...هؤلاء هن معشوقاتي مجالات و تخصصات أطمح أن أبدع فيها خدمة لأمتي و ديني و البشرية جمعاء...اللهم أعنا و وفقنا اصطفينا ، سددنا و أرزقنا الإخلاص...آمين .**

*** الروح الثقيل أهل العدل و الصلاح المشفقون و الرحماء هم ألد أعداك يا نيتشه فتعال أنبئك من هم ألد أعدائي ، المتصنع المتنمق المتملق المتحذلق المدعي النباهة المتثيقف أشباه الرجال و أنصاف العلماء و المتشبع بما لم يُعطى و اذا كان الاشفاق في عُرفك هو أقبح العالمين فأقبح العالمين في عُرفي هو النفاق.**

*** " أنت معي أنت قديس أنت ضدّي أنت إبليس " ...لا أفهم حقا لماذا يعمل بعض البشر بهذا المنطق ... تُوصف بالصديق و تحمر خجلا من عبارات المدح و الاطراء يُبجل عقلك و تُهنئ على رجاحته و علمه و حين تسلك طريقا مخالفا ....لك الويل و الثبور و عواقب الأمور... حسبنا الله و نعم الوكيل .**

*** " كم أهوى تحطيم الأصنام ...لكن مزاجي اليوم لا يسمح لي بأن أحمل معولا" .**

*** كم أكره النفاق...فاليذهب كل أولائك الذين يدّعون محبتي او صداقتي إلى الجحيم فاليرحلوا غير مأسوف عليهم آخذين معهم نفاقهم المقيت .**

*** لماذا يقولون أنّي سأّجن و الله لا أدري ماذا يرون ، عمّن يتحدثون ؟**
من يعتزل الناس برهة ليحمل كتابا يُصبح في عُرفنا مجنونا
كم هو غريب عالمهم هذا
كم هو جميل عالمنا هذا ، عالم المجانين .

*** سئمت تكاليف الحياة و من يعش عشرون حولا لا أبا لك يسأم .**

*** في خبر درامي نقلت احدى وكالات الانباء أن الرئيس اليمني متجه الى السعودية لتلقي العلاج اثر اصابته مأخرا ، عندما تلقيت الخبر تسائلت : هل دولة اليمن تفتقر إلى المستشفيات التي بإمكانها ان تعتني بفخامته ؟ ثم قلت في نفسي " ربما هذا الصالح آثر الهروب اقتداءا بسابقه و لكن بطريقة أكثر " ذكاءا" ...سامحوني على كلمة ذكاءا .**

*** في خرجاتها الأخيرة قررت حكومتنا الموّقرة منح الشباب المتخرجين قرض مالي للإنطلاق في بناء مشاريعهم المستقبلية و يبدو ان القرار تعلّق بإخواننا طلبة الحقوق و الطب و الهندسة المعمارية فهنيئا لهم ،لكن ماذا عن اصحاب التخصصات الاخرى.. لكن ماذا عن اصحاب التخصصات الاخرى فأنا مثلا طالب متخرج من قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية و بتفوّق ايضا أريد فتح مكتب دراسات كذلك اي مكتب تعليم مكثّف يعني تع ليكور لإعادة تأهيل و تدريس تلاميذ السلطة الفاشلين ممن رسبوا عند تأدية مهامهم السياسية فهل ستعطيني حكومتنا الموّقرة قرضا ماليا مع العلم أنّ المشروع مشروع مثمر بإمتياز كما أني متأكد بأنّ المقبلون على المكتب من التلاميذ الاعزاء سيكونون كثُر ...أرجو دراسة الملف في أقرب الآجال فالوضع السياسي في البلاد لا يبشّر بخير...**

**** المفاوضات ... يوم عزيز في الذاكرة :***

و أخيرا وجدت نفسي في قلب الحدث ، مفاوضات تجري على أشدها ، مفاوضون يبحثون عن لذة الانتصار و آخرون يحاولون تجنب الرجوع صفر اليدين جارّين أثواب الهزيمة ، حينها حاولة الاستنجاد بما يختزنه رأسي ممّا بقي من مقياس الدبوماسية و التفاوض ليكون لي كلمة الفصل و لكن للأسف لم يتبقى فيه شيئ سوى عبارة كان ، في حين توحي مؤشرات "يكررها أستاذ المقياس في الحصة ألفًا : " اتفقنا فيما بيننا جوّنا هذا بعدم الاتفاق على شيئ بعد ... ربما تظنون أنّي انتسبت أخيرا الى احدى معاهد أطمئنكم ليس بعد إنها مفاوضات الخطبة - بكسر ... او مدارس وزارة الخارجية عندنا الخاء - ليست خطبتي أنا فلم أعثر بعد على شريكة جنوني بل خطبة احدى اخواتي ... حينها ازداد قاموس مصطلحاتي ثراءا ، رأيتهم يتفاوضون حول قضايا حسب فهمي الضئيل في هذا المجال تُعد أدوات تحليل مناسبة لهذا المقام : الصوف ، الجرية ، العنزة ، شيئ من الذهب و بومقرقب " بإضافة نقطة ثالثة للقاف " فيما فهمت هو مستوى التحليل المناسب للقضية المطروحة ... حينها لم تُسعفني معلوماتي في هذا المجال ليكون لي كلمة الفصل رغم كوني الأخ الأكبر للعروس لذلك اكتفيت بدور المشاهد ، مشاهد من عالم آخر لم يسبق له أن سمع بأدوات و مستويات تحليل كهذه ، كما لم يكن الأب بالمفاوض الجيّد فلم يكن همّه سوى أن يضمن حياة سعيدة لإبنته مع أهل بيت صالحين ، في حين تولّى الخال الأكبر دفة القيادة كمفاوض من الدرجة الأولى إنّه كيسنجر عائلتنا و أنا أشهد له

بذلك ... على كل حال فقد أخذت المفاوضات منحىً تصعيديا و بدى الأفق مسدودا فلم يقدم طرفي النزاع تنازلات مرضية و بشكل متقارب متزامن كما اصّر أحدهما على وضع شروط مسبقة فبدى الجو ملبدا ...الى أن جاءت صيغة الوفاق على لسان الصديق المقرب للعريس زاعما أنّ اقتراحه هذا قد يجلب عليه الويل و الثبور من قبل أهل العريس بإعتباره ليس طرفا مباشرا في النزاع " حسب ما يدّعي" و وفقا للتحليل الواقعي فقد بدى لي الأمر و كأنّه دبّر بليل ، على كل حال ربما لا يجوز لي أن احكم على النّيات و بالرغم من ذلك فقد صرخت قائلا أنّي أضم صوتي الى صوتك رغم تأكدي في تلك اللحظة أنّ خالي كيسنجر يرمقني بنظرة سوء و كأنّي أسمع عينيه تقولان : " أيّها الأحمق ماذا تفعل ، ميزان القوى في صالحنا ، لقد أفسدت كلّ شيئ" ، و بالفعل لقد كان للانطباع الذي تركه تأييدي لموقف الصديق المقرب أثر في جعل سكوت الرضى يعم الجميع ، توّجه عندها أوووبس .. أقصد خالي إلى المقر حيث تمكث العلبة السوداء لنسمع بعدها ..كيسنجر صوت الزغاريد تعلو بيتنا و لتعم الفرحة الجميع و مكثت برهة أحمد الله عز و جل أن يسّر الأمر و رجوته أن يبارك هذا المسعى الحميد مع محاولتي طبعا إجتناب مقابلة الخال في أروقة المبنى ... المضحك في القضية لم أذكره بعد .. فبينما كانت المفاوضات على أشدها لمحت جوارب العريس غير المرتبة بشكل يبعث على الضحك " مانيش شغّال لا تفهموني خطأ" لكن الشيئ المضحك بالفعل هو تلك الحال المزية و الصراع النفسي الذي كان يعيشه عمّي الصغير الذي كان يجلس الى جانبي ، عمّي الصغير و صديقي توأم الروح يكبرني بثلاث سنوات ، المسكين تمكّن الحبّ من قلبه فسارع الى التكلّم على الفتاة التّي يحّب قبل أن تُخطف منه ، لكن المأساة أنّه وعدها و أهلها بالتقدم للخطبة بعد رمضان ببضعية أيّام و لعله سيفي بوعده إلاّ أنّه في الحقيقة و يا للأسف لا يملك قرشا واحدا ، هههههه ، المسكين لمحته مركزا بخشوع عند الحديث عن المهر ، لم يفهم شيئا المسكين ، فالحديث بالأصفار جعله يتصبب عرقا ، كان يحمل بيده اليسرى فنجانا للقهوة واضعا يده اليمنى على خذه بتركيز ... و تقع الطامة ، فالمسكين لم يتمالك نفسه عندما سمع مبلغ المهر إجمالا عند بداية المفاوضات ، لقد رأيته يصفع جبينه مستغيثا بجدي أعني والده : " آ بابا " ، ثم نظر اليّ بوجهه الأصفر الفاقع لونه و عينيه تدوران كالذي يُغشى عليه من الموت ، في حين ارتعش فنجان القهوة في يُسراه حتّى كاد يسيل بما فيه ، لم أتمالك نفسي حينها فإنفجرت ضحكا ...لكني أقول محدثا نفسي : " راو جاي تورك يا فقير ، حاب تتزوج آه أضحك مليح .

**** جميلة أنت ... أيّتها الذكريات :***

قبل أيام قليلة مررت لأجلب نتائج أخي الفصلية من الثانوية التي درست فيها أنا ايضا ، رجعت حينها بذاكرتي الى تلك الايام الجميلة التي قضيتها هناك ، لم أكتفي بما جئت لأجله لأنّ الشوق دفعني الى القسم الذي درست فيه ، دخلت القسم الفارغ من عمّاره و كأني

أرى أماكنه ممتلئة بأسماء زملائي و زميلاتي أيامها ، جلست كما كنت أجلس في الماضي في مقعدي المفضل ، حينها تهاطلت ذكريات تلك الايام كالمطر على ذاكرتي .. كان أوّل ما مرّ بذاكرتي دروس الفلسفة ، و أستاذتنا المتألقة تقف بأسلوبها الجذّاب في مواجهة حيرتنا مثيرة تسائلاتنا و اعجابنا ايضا ، تذكرت حينما كانت تمّر بين الصفوف تجمع أوراق الواجب التّي تكلفنا اسبوعيا بإعداده ، تجمع و تجمع إلى أن تصل إلى مجلسي تأخذ أوراقي من على الحافة تزنها بيديها الجميلتين المُغبرتين فتقول و الابتسامة تعلوا مُحيّاها كلمات معتادة بقية و ستبقى محفورة في ذاكرتي ما حييت " بنّي إنّك تتعبني " ، هههههه كانت تقصد عدد أوراق الواجب المُعّد ، كان الجميع يحصل على نتائج واجبه الحصة القادمة وبشكل فوري و كنت انتظر الحصة التّي تليها لأرى علامتي ، كانت تقول انّها تُفضل السهر لتصحيح أوراق عدة على أن تقضي وقتا طويلا من السهرة مع ورقتي ، مُطمئنة إيّاي بأنّ العلامة الكاملة ستكون حتما من نصيبي ، كان لكلماتها دوما وقع على قلبي و عقلي .. " لا تلتفت بنّي إلى ما يقوله الأخرون عنك ، حتى و إن رأيت الجميع قالت لي ذلك يوم أخبرها "يسيرون عكس اتجاهك و خطواتك فسرّ أنت دوما إلى الأمام شريك مقعدي أنّي أحمل في جيبي مكبرا مجهريا بشكل دائم ، كانت تعرف ولعي بالبحث لذا اعتقدت أنّي أحمله لتكون نظرتي أكثر علمية في حين كنت أحمله رفقة قصاصات ورقية كنت أجمعها عن شخصيتي المفضلة شخصية كونان دويل البوليسية " شيرلوك هولمز "... تذكرت أيضا مادة التاريخ و الجغرافيا شعرت دوما بأنّي كنت أستاذا صغيرا بين زملائي خاصة يوم الامتحان كان الجميع يقترب من مقعدي لعّل ورقة إسعاف أو كلمة إنقاذ تنزل عليهم ، و لن أنسى أبدا نصيحة أستاذتي آنذاك " إيّاك أن تختار التاريخ تخصصا لك في الجامعة " قالت ذلك لما رأت في نفسي من حماسة في هضم التاريخ و عدم نسيان تفاصيله ، كنت مولعا بالتاريخ خاصة إذا ارتبط بالسياسة ، إذن فقد تحايلت عليها و اخترت دراسة السياسة و مشتقاتها و أرجو يوما ألاّ أتحسر حق تحسر على عنادي لها صلابة رأسي ..ياأيّام الامتحان تذكرت آلامي مع الرياضيات و ذلك اليوم الذّي أبعدتني فيه الأستاذة عمّن كانوا حولي في الامتحان ، رأتني أحدّث نفسي بشكل مسموع و أنا أحل مسائل الامتحان فظنّت المسكينة أنّي ماهر مع الأعداد مهارتي مع الأفكار لأفاجئها بعلامة الصفر يوم الحساب ، نعم لا أزال أذكر صفرين متجاورين متحابين بوّد كما أذكر ضحكات الأستاذة و الزملاء و تحسّراتي ممزوجة بسخريتي من حماقتي آنذاك ،" لا تلعب مع الأرقام صديقي لعبك مع الأفكار " هذا ما تعلمته يومها فكان لي درسا حاسما في ذلك اليوم الحاسم يوم الامتحان الأكبر يوم البكالوريا ... تذكرت أيضا مغامراتنا مع أستاذ الرسم و طيشنا معه ، كان الرجل مُخلصا لحبّات الدواء كما كنّا نسمع ، فكان لا يأبه لما نفعله أثناء الدرس ، إنّها حصة راحة و استجمام ، كان يكتفي بقراءة جريدته و مراقبتنا عن كثب في حين كنّا نخوض و نلعب نُغازل الفتيات و نعاكسهن و الضحكات تعلوا القسم كمقهى حيّنا تماما ، كنّا نسُوم الرجل سوء العذاب فمرّة يُخيفنا بعلامات سيئة سنجدها في خانة مادته يوم تظهر النتائج و مرّة يُطاردنا فردا فردا مهدّدا إيّانا بتكسير العظام ، أذكر مرّة أنّ أحدهم وضع غراءا لاصقا على مقعده فألتصق الرجل لكنّ ضحكاته غلبت غضبه هذه المرّة كما لا أنسى أبدا يوم شَهَر عصاه في وجه الجميع معلنا بصوت يملئه الغضب و الحنقة " أطفأوا هذا الهاتف اللعين منذ ساعة و هو يرّن و كأنّه يرن في أذني " ، كان

الجميع حيرانا و ينظر بعضه إلى بعض و الهاتف لازال يرن إلى أن انتبه أحدهم و قال بصوت يمتزج خوفا و ضحكا " إنّه هاتفك أستاذ إنّه هاتفك " ، كان الجميع يراقب في صمت بينما يمّد الأستاذ يده إلى جيب سترته الداخلي فإذا به يُخرج كيسا بلاستيكيا أسودا يُخرج منه هاتفه و هو يرن هههههه لن أنسى تلك اللحظة أبدا لقد دوّت ضحكاتنا يومها كلّ الرواق و ضحك أستاذنا كذلك بشكل مرير على غبائه و سذاجته و قد تداولنا و كيف لي أن ...القصة يومها قرابة الأسبوع .. كان أستاذا طيّبا للغاية ..يا لها من أيّام أنسى عيناها الجميلتين يوم إلتقت نظراتنا لأول مرة و أنا أمنحها كتابا جاءت لطلبه عمدا من قسمنا ، كيف لي أن أنسى تلك الأيام يوم كنّا نتبادل الكلمات الرقيقة بلغة الأعين و حسب ، كنّا ننتظر بشوق لحظة الاستراحة بين الحصص ، عشرة دقائق كل يوم نتبادل فيها بحياء من بعيد نظرات الإعجاب و الشوق ، كانت تمّر في ذاكرتي بعدها و كأنّها أعوام ، أعيش بقية اليوم على ابتساماتها الجميلة و عينيها الرائعتين ..أكيد لن أخبركم المزيد عنها لأن ذكراها لا تكفيها مداد الكلمات ... أيّام لا تُعوّضها الأيّام ... كم أنت جميلة ...أيّتها الذكريات .

**** يوم متميّز في حياتي :***

استيقظت البارحة مبكرا على غير عادتي إذ تعودت النوم إلى وقت متأخر من النهار وكأنّي صاحب شركات كبرى لا يخشى الفاقة أبدا ، لم أكن حينها أدرك أنّ يومي هذا سيكون متميزا ، ما جعلني أترك وسادتي الدافئة في ذلك اليوم البارد الذّي تعرفه مدينتنا هذه الأيام هو رغبة أختي في أن يُرافقها أخوها الأكبر إلى البلدية التّي يقطن فيها زوجها المستقبلي لعقد قرانها المدني رفقة الأهل ، فبالرغم كرهي الشديد لهذه المناسبات و هذا النوع من الرسميات بما فيه زيارة أهل الزوج الذّين سيعدون الولائم إكراما لهذا اليوم و أهله إلاّ أنّي وجدت نفسي مرغما على الذهاب تحقيقا لرغبة أختي الغالية فذلك سيجعلها أكثر سعادة رغم أنّ في الأمر تعاسة لي للسبب الذي ذكرت ، على كلّ حال تذكرت قول شاعرهم يوم قال : بديع لو كان حبّك صادقا لأتّبعته .. إنّ المحب لمن أحب مطيع ... نهضت على مضض أخذت الإجراءات اللازمة من " جال و حلاقة و عطر " أنتم تعرفون لا يدري الواحد أين سيجد حظّه لذا عليه بأن يكون مستعدا في كلّ حين .. و بينما أنا كذلك إذ أخبروني أنّ هناك مفاجئة سارّة ، فللزوج صديق سيكون شاهدا على زواجه و أنّه لا يقوم بذلك إلاّ للقلائل من الناس ، كان صديقه هذا أحد العلماء الكبار في بلادنا و إن لم أكن أبالغ قليلا كان حجمه يُقاس على مستوى عالمنا العربي و الإسلامي عموما حسب ما أخبروني به فيما بعد ، مع ذلك لم أشعر لحظتها بحماسة كبيرة لملاقاة الرجل ، فقط لكوني لم أسمع به من قبل ... استأجرنا سيارة و مضينا نسلك دربنا متأملين جمال الطبيعة في جوها البارد و الذي تصحبه زخّات قليلة من مطر الشتاء ، لذا لم أشعر ببعد المسافة قليلا ، فرغبتي الجامحة في مواصلة النوم و حبّي لتأمل جنبات الطريق حين السفر خلق التناقض في نفسي فلم يكن

منّي إلاّ أن رضخت لحبي الثاني مُطرقا في نفس الوقت سمعي إلى ما يبثه مذياع السيّارة الذي كان مضبوطا على إذاعة سيرتا ، بين نكت و غناء و مداخلات المستمعين عبر الإذاعة من جهة و بين جمال الطبيعة و سخريتي من أختي تارة و أمي تارة أخرى طول الطريق من جهة أخرى مرّت الطريق كلمح البصر ، بالطبع لم أكن لأصل معهم لو وجهت لساني السليط قبلة أبي ، لذا تجنبت ذلك مخافة أن أرجع إلى البيت مشيا على الأقدام مع ... طول المسافة و برد المسير

وصلنا أخيرا إلى بلدية عين المكان ، عذرا أصدقائي فلنسميها أيّ شيء إلاّ بلدية ،" بيت صغير" و وحل كثيف في محيطها القريب و على عتباتها ، مياه أمطار داخل مكتبها و الأكثر من ذلك موظف متواضع و مهذب حسن السلوك أحضر إلى مكتبه بشقّ الأنفس ليقوم بعمله و ليقول لهم بلسان رطب و لطيف " و الله عيب كان عليكم إخبارنا من قبل أنّ الناس قدموا من قسنطينة ، على الأقل كنّا سننظف المكان و نمسح هذه المياه داخل المكتب " ، كان الرجل يشعر بثقل المسؤولية بالفعل و كان ذلك يشعرنا بالخزي ، تبّا لنا لماذا لم نخبر الرجل من قبل ، كنّا سنحظى حينها باستقبال أفضل ، كان سيفرش لنا الورود ، كان موظفا مثاليا و عبرة يُقتدى بها لكلّ موظفي بلدياتنا في جمهوريتنا العظيمة ... دخلنا المكتب و أخذ الحاضرون أماكنهم أخذت مجلسي المفضل على حافة الأريكة لأتمكن من وضع مرفقي الأيمن على حافة الأريكة و بشكل جيد ، مرجعا جسدي إلى الخلف بينما تُلامس أصابع يدي اليمنى ذقني كالعادة ، رافعا قدمي اليُسرى على اليُمنى ، تلك هي الجلسة التّي أتخذها لحظة الاستمتاع بملاحظة ما يدور حولي .. جلس المعنيّان قريبا من المكتب و جلس شيخنا الجليل رفقة البقية قريبا بمحاذاتهما ، كان المكتب عبارة عن غرفة صغيرة مبعثرة بها أريكتين مخصصتين للزوار كرسيين قريبين من مكتب الموظف و الذّي يعلوه صورة لرئيسنا المبّجل رحمه الله ، لا أقصد رئيسنا الحالي فلا تظنوا أنّي أستعجل رحيله فالرجل لم يتسبب لي في شيء و عازم إن شاء الله على أن أدعو له بالخير يوم رحيله بعد أن أنال في عهدته" الفيزة " بالطبع ، لقد كانت الصورة للرئيس بومدين رحمه الله ما أثار في نفسي تساؤلات عدّة ، ألم يتغيّر شيء في هذه البلدية اللعينة منذ عهد رئيسنا الراحل ؟ بالإضافة إلى أسئلة أخرى لا أريد طرحها الآن مخافة أن أكمل بقية حياتي " الجميلة " بين أربعة جدران .. هذا بالإضافة إلى حزمة أوراق و دفاتر عائلية مبعثرة على الجانب الأيمن لأريكتي ، بالإضافة إلى باب يؤدي إلى مكتب مجاور يُغلق على الطريقة الجزائرية يتعامل معه الرجال دون النساء لأنّه يستلزم عضلات ليفهم منك ما ترده بالضبط على كلّ حال فلنرجع إلى موظفنا اللطيف ، كان من شدّه لطفه أو حيائه- لم أفهم بعد – .. يتجنب النظر إلينا ، ظننت في البداية أنّ الرجل يغُضُ بصره عن الحُرمة لكنّه تبيّن لي أنّه يغّض بصره عن الجميع بما فيهم شيخنا الأسمر الجليل بلحيته البيضاء الوقورة ، حينها تأكدت يقينا أنّ الرجل يفعل ذلك من شدّة تواضعه الجميل ، يمضغ العلكة و يتكلم بلغة الآمر مستعملا في ذلك كفّه ، دون أن تحظى على الأقل بفرصة مواتية لرؤية عينيه الجميلتين ، همست حينها للوالد لافتا انتباهه لتواضع موظفنا الجليل مقارنة بتكبر شيخنا المتعالي فهمس في أذني اليسرى قائلا من " المؤكد أنّ شيخنا هذا لا يحمل شهادة تعليمية إلاّ شهادة ميلاده " ، لذا أردت أن أذكّر حينها شيخنا المتكبر ببيت من الشعر علّه يتواضع

قليلا في حضرة موظفنا العظيم .. ملئ السنابل ينحنين تواضعا ... و الفارغات رؤوسهن .. شامخات .. فالتتعظ يا شيـــــــخ ...

انتهت مراسيم التسجيل المدني و وقفت أبارك للزوجين و ألتمس الدعاء من الشيخ كما لم أفوّت تلك اللحظة العظيمة في تقبيل رأس شيخنا المتكبر و أخذ صور تذكارية معه ، وتلهف الجميع لذلك أيضا وسط حيرة موظفنا اللطيف الذّي أدرك حينها أنّ للشيخ المسنّ قيمة معينّة فقام فورا إلى تقبيله و بذلك حظيَ أحدنا على الأقل بشرف النظر إلى عيني ... ماذا تبقى إذن ؟ ... إنّها الوليمة ..موظف البلدية بل و بتقبيله أيضا .

في طريقنا إلى هناك أردت أن أعرف المزيد عن شيخنا هذا ، لذا فقد أطرقت سمعي للزوجين الجديدين و هما يُقصان عليّ شيئا عن حياة شيخنا الجليل ، إنّه الشيخ إدريس حفظه الله ، لم يكن الرجل جزائري الأصل بل كان أثيوبي المولد ، درس في الأزهر الشريف أيّام شبابه رفقة الشيخ يوسف القرضاوي الذّي كان صديقا له بل لقد تحصل على شهادته من هناك قبل الشيخ القرضاوي نفسه ، تخصص في أصول الفقه حسب ما ذُكر لي و له العديد من المؤلفات القيّمة ، كما أنّ الرجل و رغم سنّه الطاعن لا يزال يراعه يكتب بلا كلل و لا ملل ، إذ يقوم شيخنا في بعض الأحيان بإعداد بحوث و اجتهادات تُكلفه بها وزارة الشؤون الدينية ، فإذا استعصت عليهم مسألة فقهية معيّنة رجعوا إلى علم الرجل ، أجل لا يزال يسعى في طريق العلم دون يأس أو حتّى دون أدنى تذمر .. أكيد أنتم تستغربون لما لقد أخبرني صديقه " ..أقول ذلك " بلا يأس أو تذمر " ، لذا سأخبركم كيف يعيش الرجل زوج أختي " أنّ الشيخ يعيش مُهمّشا جدّا ، لا أحد يسأل عن حاله و لا أحد يأبه لأمره ، يعيش في حيّ شعبي يقتني حافلة الطلاب كلّ صباح متجها إلى الجامعة الإسلامية في قسنطينة كلّ تلك المسافة ـ و هو الشيخ الطاعن في السنّ ـ كغيره من الطلبة ، يختنق كما يختنقون ، قد يقوم له أحدهم فيتكرم بمجلسه للشيخ الكبير و قد لا يفعل ، يُدّرسُ هناك ثم ينتقل إلى ملحقة الجامعة على قدميه و الرجل يعاني ـ كما أخبرني فيما بعد ـ من آلام حادة في ركبته اليمنى تجعله يتحرك ببطئ شديد ... ؟؟؟ .. هكذا تُعامل جمهوريتنا العظمى علماءنا الكبار في حين لا تتوارى خجلا و تستنجد بعلمهم عندما تقتضي الضرورة .. لكنّ إخلاصه لله و سعيه للعلم في سبيل هذه الأمة البائسة جعله يُطلّق الدنيا و يطمع إلى ما يخفيه له الله جلّ في علاه من خير بإذنه تعالى .. لقد قذف الله في قلوب الناس حبّ الشيخ إدريس لاسيما طلبة العلم إذ و بمجرد قدومه إلى الجامعة ستجد جمعا من الطلبة مُلتفا حوله يطمأنون على حاله و يعرضون مسائلهم عليه و تجده يتفاعل معهم بكلّ تواضع دون أن ... تُغادر الابتسامة مُحيّاه .

وصلنا إلى البيت و وصل معنا الشيخ في سيارة أخرى ، دخلنا البيت و أخذنا مجلسنا ، كنّا حوالي ستة رجال و كنت أنا أصغر الحاضرين سنّا ، أخذت مكانا مواجها للشيخ و أخذ صديق الزوج مكانه محاذيا للشيخ ، و بدون مقدّمات أخذ يسأل الشيخ بغية التعلم ، فتح معه موضوعا في القراءات ، بينما كنت أجلس أنا على الجمر ، شعرت حينها بحماسة شديدة كوني أجلس في مجلس عالم كبير و في غرفة واحدة جنبا إلى جنب ، كان الشيخ يطنب في شرحه و يقلّب بصره بين الحضور و للأسف لم أكن من أولئك الذين حظوا

لحظتها بشرف ذلك ، ربّما لم يُعر اهتمامه بي ابتداءا كوني مُحاطٌ " بأصحاب الشوارب " كوني أصغر الحاضرين سنّا ، لم أستطع كبح حماستي و أردت أن أفتح معه موضوعا معينا ، استغليت سكوتا جزئيا بينهما لأرفع يدي قائلا : " يا شيخ لدّي مسألة بالغة الأهمية أريد أن ... " أردت أن ألفت انتباهه " بمسألتي بالغة الأهمية " إلاّ أنّ الشيخ استمر في حديثه عن القراءات مع صديقنا هذا ، فأنزلت يدي على الفور و كأنّي أريد إخفائها عن الأنظار، تمنيت حينها لو انشقت الأرض فجأة لتبتلعني كأن لم أكن موجودا بينهم لأتمكن من الهروب بشرفي من هذا الموقف المُحرج ، لاحظت ضحكات مكبوتة و قد لاحظ ذلك الصديق موقفي الحرج ليُخبرني حينها أنّ سمع الشيخ ضعيف جدّا لذا علّي الاقتراب منه أكثر فأكثر ليتمكن من سماعي جيدا ، أرجعت كلماته تلك أنفاسي الضائعة و أدركت أنّ الشيخ لم يتعمد تجاهلي و أنّه لم يسمعني من الأساس ، اضطررت إلى سماع حديثَ القراءات ثم حديثا جانبيا للشيخ مع حاضر آخر عن إضرابات الأساتذة و الحكم الشرعي لذلك ، حقيقة كدت أختنق لهكذا مواضيع و رأيت أنّها فرصة لا تُعوّض ، استغليت حديثهم لأحسم الموضوع الذي أريد فتحه مع الشيخ ، كنت سأحدثه عن موضوع له علاقة بالفلسفة الإسلامية لكنّي قدّرت أنّه موضوع غير مناسبا لذلك المقام لذا قررت أن يكون حديثا في السياسة كونها تخصصي أولا ثم لأنّ كلّ أفراد شعبنا العظيم يفهمون جيّدا في السياسة - بالإضافة إلى الدين و كرة القدم - لذا لن يكون موضوعا غريبا عن الحضور غرابة موضوع الفلسفة ، ما إن أنهوا حديثهم عن الإضراب حتّى أخذت مكانا ملاصقا للشيخ ، جلست إلى يساره و اقتربت كثيرا حتّى يتمكن من سماعي جيّدا ، ونظرا لكونه أجنبيا عن لهجتنا العامية – رغم تعميره زمنا طويلا بين ظهراني أهلها – فقد فضّلت أن أحدثّه بلسان عربي مبين ، ابتدأت حديثي على الفور و بسرعة و كأنّ سجينا أطلق سراحه للتو و لساعات معدودة و حسب فيحاول القيام بكلّ شيء في زمن قصير : " بداية أعرف بنفسي يا شيخ ، أنا طالب متخرج قسم العلوم السياسية و ..." فقاطعتني ضحكات للشيخ ممزوجة بشيء من الاهتمام و كأنّ لسان حاله يقول أنت تريد لي المشاكل يا غلام ، لاحظت انتباها للشيخ و إنصاتا بوقار ساعدني كثيرا على الانطلاق في طرح مسألتي ، ابتدأت حدثي أنّه و لكوني أدرس السياسة و مشتقاتها أجد نفسي في خضّم نقاشات دائمة مع أناس ذووا اتجاهات فكرية مختلفة منهم العلماني و منهم الإسلامي، منهم الاشتراكي و منهم الليبرالي ، الوسطي و المتطرف .. لذا فالناس مختلفون حول ما يجري اليوم في عالمنا العربي ممّا يُسمى بالثورات العربية بإختلاف منطلقاتهم الفكرية ، استغليت معرفته الكبيرة بالشيخ القرضاوي ففجرت النقاش متحدثا عن فتواه التّي أثارت كثيرا من الحبر ، كان الشيخ يجيب بإطناب مستشهدا بالكتاب و السنّة ، بأقوال العلماء و مواقفهم ، بتاريخنا الإسلامي الواسع و المثير للجدل ، لذا حاولت توجيهه بأسئلتي في كلّ مرّة .. أدركت أنّي أمام موسوعة حقيقية ، علم غزير مصقول بخبرة سنوات ، إلاّ أنّ ذلك لم يجعلني أكتفي بسمع قصصه بل حاولت استفزازه أكثر من مرّة مبديا وجهات أخرى مخالفة لما كان يقول و كأنّها وجهات نظري الخاصة حتّى أجعله يدلي بما لديه أكثر فأكثر ، تحدثنا عن الأوضاع في ليبيا ، مصر و الشام ، عن الصعود الكبير للحركات الإسلامية في الساحة السياسية اليوم نتيجة لهذه الثورات و كنت أحرص في كلّ مرة أن استخلص اجتهاداته الشرعية تجاه المسألة ، كنّا نتحدث و كأنّنا نعرف بعضنا البعض منذ الأزل ، احتكرت الحديث معه طيلة الجلسة و اكتفى أصحاب الشوارب

بالمشاهدة بانبهار ، كان الوالد يُصور حديثنا عبر هاتفه النّقال و شعرت حينها و كأنّي في .. حصة على المباشر في إحدى الفضائيات العربية الشهيرة .

جاءت الوليمة و تجمع الكلّ حول المائدة اجتماع النسور الجارحة على الجثث ميتة ، إلاّ أنّ ذلك لم يمنعني من مواصلة الحديث مع الشيخ الذّي كان يُفيض في كلامه دون ملل ، بدى لي أنّه يستمتع بمحادثتي ، هذا ما جعلني أستغله أكثر فأكثر دون أن أشفق على سنّه و لحيته البيضاء ، لذا عاتبني الآخرون مُبدين تعاطفهم مع الشيخ الذّي يبدو أنّي جعلته يستنزف قواه بلا رحمة أو شفقة ، لقد لاحظ أحدهم حيلتي فأفتضحني أمام الجميع ، كنت أطرح أسئلتي لأترك ملعقة الشيخ المسكين معلّقةً في الهواء و هو يتحدث في حين أغتنم فرصة حديثه لأهجم بملعقتي على الموجود ، لم يبدي شيخنا أيّ علامة للاستياء لأنّه وجد التشويق في الحديث معي ، تحدّث عن بعض تجاربه أيضا و نقاشاته الفكرية مع الآخرين كان ممّا قصّه لي و بقي راسخا في ذاكرتي كان حديثه مرّة من المرّات مع مُفكر عقلاني- غير مسلم ، قال له يا شيخ نحن في أوروبا نستغرب المشاحنات الكبيرة التّي -كما وصفه تصل حدّ اللجوء إلى العنف لمجرد الاختلاف بينكم أنتم المسلمين بالرغم من أنّ دينكم دين العقلانية بامتياز في حين تغيب هذه العقلانية بالنسبة لأديان أوروبا بين كاثوليك و بروتيستنت و لا يلجأ أصحابها إلى هذا العنف ، لقد أصابت كلمات شيخنا هذه صميم فؤادي ، كما أبدت سماحة شيخنا إدريس و فهمه الجيّد و الوسطي لديننا الحنيف ، كان يكرّر كلماته باستمرار " يا بني إنّ الاختلاف في ديننا رحمة فلا ينبغي أن نجعله نقمة علينا .. بعد أن تهدأ هذه الفوضى و ينقشع الضباب سوف يكتب التاريخ تاريخه و لن يرحم حينها . أيّا ممن تسبب في مآسينا " أو كما قال شيخنا الجليل .

أردت أن أستمر في النقاش معه إلاّ أنّ موعد الظهر كان قد حلّ ، استأذننا الشيخ في الانصراف لأنّ له مريضا ينبغي أن يعتني به كما أنّه منشغل بإعداد بحث تمّ تكليفه به ، ساعدت شيخنا على النهوض بعناء على طريقته كما قال ، لأنّه يعاني من آلام حادة على مستوى الركبة كما أخبرني ، وحينها سألني عن اسمي ،- يبدو أنّي أحدثت أثرا حسنا في نفسه - فكرّت بأن لا أعطيه اسمي لأنّه من العيب أنّ الشيخ لم يكن يعرفني من قبل رغم صيتي الواسع و شهرتي الكبيرة بسبب مؤلفاتي الضخمة التّي تملئ الآفاق ، فكيف لي أن أمنح اسمي لشخص لم يكتب في حياته سوى مقال واحد و على الفايسبوك أيضا ثمّ لا يحظى في النهاية باهتمام أحد ، سوى من بعض الأصدقاء - ومن باب المجاملة أيضا – و ببعض من تعليقاتهم المقتضبة ، و أخيرا تواضعت قليلا ، اقتربت من سمعه و ذكرت له اسمي فابتهجت أسارير الرجل و رفع رأسه إلى السماء : " الجلال الله أكبر، عظيـــــــم " سررت لأنّه أعجب باسمي إلاّ أنّ سروري انقطع فورا بعد سؤاله هذا : " هل اسمك جلال أم جلال الدين أو عبد الجلال أو عبد الجليل لأنّه في الغالب يُرفق اسم الله بوصف لموصوف " .. لحظة إذن التفتُ إلى والدي و كأنّي أوجه نقمتي إليه : " ولدك ولدُ مشكلات حتّى على .. " ..اسمه يطرح تساؤلات لماذا غيّرت الاسم الذّي أطلقته عليّ والدتي ابتداءا تبّا ل باب الخروج تمنيت من الشيخ أن يكون لي حديث معه يوما ما فأخبرني أنّ لي ذلك و ما عليّ سوى الاتصال بصديقه ، شكرت شيخنا إدريس شكرا جزيلا و توجهنا صوب المسجد . لأداء الصلاة .

انتهت مغامرتي تلك على مقعد السيارة إلى جانب والدي متجهين صوب بيتنا مسترجعا في ذهني طيلة الطريق نقاشاتي مع الشيخ إدريس حفظه الله و نفعنا بعلمه إن شاء الله ، كان الوالد يتحدث عن جمال السيارة الجديدة المستأجرة متمنيا أن يرزقه الله بسيارة مشابهة مستقبلا " و لما لا زوجة جديدة أيضا " هذا ما قرأته في عينيه ، في حين كانت الوالدة تتحدث عن البنايات و العمارات الجديدة المشيّدة على طول الطريق متمنية أن تحظى بيت جديد كما وعدت حكومتنا الموّقرة سكان حيّنا ، أمّا العروس الجديدة فأكاد أجزم أنّها كانت تَّفكر في زوجها و تعيش معه أحلاما وردية في مُخيلتها ، في حين كنت مهموما في سرّي أنذب حظّي، ماذا لو فتح الله عليّ يوما ما فتحا مبينا ، ستكون لي حتما لقاءات أكثر حماسة من لقائي اليوم مع الشيخ إدريس ، رجوت الله أن أحظى في حياتي العلمية الجميلة ضاع في ديجوره " بفرص مواتية كما حظيَ بها آخرون .. عمّ الصمت " سيارتنا تفكيري إلى أن وصلنا إلى البيت بسلام .. كان الوقت عصرا ، توضأت و اتجهت صوب أبي أطمئنكم فلم تضع الصور و التسجيلات و لكن .. لأرى ما تمّ تصويره و حينها كانت الصدمة كان هاتف أبي صينيَ الصنع ذو جودة تصويرية جدّ رديئة ، شاهدت نفسي جالسا إلى جانب الشيخ بجلابيته البنّية الوبرية و كأنّ الصورة مأخوذة من القرون الوسطى بسبب جودة هاتف والدي العظيم ، لعنةً جهرا حظيَ العاثر ، كما لعنة فقر أبي لأنّه لم يقتني لنفسه هاتفا لائقا ، بالطبع أدّيت اللعنة سرّا- كما يُؤدى العصر تماما – خوفا من أن يرميني الوالد بهاتفه ليصيب رأسي الخشن ... نال التعب منّي لأنّي استيقظت " باكرا " على غير عادتي ، لذا اتجهت صوب وسادتي الطريّة و سريري الدافئ لأكمل نومي مساءا بعدما حرموني منه صباحا ، متمنيا لنفسي أحلاما مسائيةً سعيدة .

**** مضى قرابة العام منذ أن ولجت عالم الفايسبوك اكتشفت طيلتها أنّ هناك عالما جديدا بأتم معنى الكلمة عالما سكانه بشر قد تبدو ارواحهم ، عقولهم و أفكارهم على صفحات هذا العالم أكثر جلاءا من أبدانهم ، قابلت فيه أصدقاء رائعين و أصدقاء شاء الادب فقط أن نسميهم كذلك ، استفدت كثيرا ممّا ينشره الأخرون كما حاولت جاهدا أن أفيد بما تيسر ... وجدت في هذا العالم مرادي .. أن أحدّث العالم بما أفكر به في كلّ لحظة بما أشعر به و بما آمل و أطمح اليه علّني أجد دليلا و مرشدا علّني أجد معلما و ناصحا ، علّني اعثر على سند و رديف يُشاركني أحلامي فنجعلها سويا أحلاما تمشي على الأرض كما شهد هذا العالم ايضا ولادة الفيلوبوليتكس و هي مجموعة بحثية رسمنا لها أهدافا فلسفية و علمية اكاديمية و ها نحن اليوم نقول و كلّنا أمل و طموح بأنّا نطمح بأن نرى يوما ما هذه المجموعة ان شاء الله مركزا بحثيا كبيرا على أرض مدينتنا و قطبا فاعلا من أقطاب التنوير و المعرفة و العلم في عالمنا الاسلامي قاطبة .. الانجازات الكبرى تستلزم رجالا و همّة تنطح الجبال تبدأ بأحلام بسيطة و مجانية فلا تبخلوا علينا بدعائكم الخالص و المجاني كذلك ... سعدت بمعرفتكم أصدقائي جمع الله بيننا و بينكم في خير ... آمين .***

**** من على جداري ... جميع الحقوق " أرجو " أن تكون محفوظة ****

*** ســــــــــــــــــــلام ***